خطاب المسرح الرقمي
في ظل جائحة كورونا
لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي

إعداد

شيرين محمد شعبان حسن.

قسم الاعلام التربوي، كلية التربية النوعية،

جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

خطاب المسرح الرقمي في ظل جائحة كورونا لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي.

شيرين محمد شعبان حسن.

قسم الاعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: Shereen-333@hot mail .com

ملخص:

يلعب الخطاب القيمي في المسرح دورا بالغ الأهمية في تعزيز المواطنة لدى الشباب، إضافة الى اجتياح فيروس كورونا المستجد، واستخدام تقنية التواصل عن بعد، وبروز دور المسرح الرقمي في تعزيز المواطنة لدى الشباب. يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم المواطنة وأشكالها، وخصائصها، وأبعادها، مقوماتها وركائزها وقيمها ومعوقات تحقيقها. بالتطبيق على نصوص المسرح الرقمي. وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية المسحية التي تستهدف التعرف على توظيف المسرح الرقمي في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب، ولجأت الباحثة إلى استخدام المنهج التحليلي الوصفي، تحليل جميع عروض المسرح الرقمي كتقنية عرض وحيدة للمسرح في ظل جائحة كورونا. ومن خلال عرض الإطارين: النظري والتحليلي للدراسة توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج تؤكد أن الخطاب القيمي المقدم من خلال عروض المسرحيات الرقمية – عينة الدراسة – يزخر بقيم متنوعة، واحتلت مجموعة من قيم المواطنة أعلى النسق القيمي في عينة الدراسة، وقد اهتم كتاب المسرح بالقيم التربوية للشباب، كالأمانة، والصدق، ونبذ الغرور والتكبر، والتواضع، وابتعدت إلى حد ما– عن بعض قيم المواطنة كالديمقراطية والحرية – رغم شدة الاحتياج إلى تدعيم

وتعزيز قيم المواطنة في أعمال المسرح الرقمي. كما جاءت معظم المسرحيات محملة بأغاني تحمل الطابع الوطني، وتحث الشباب على العديد من قيم المواطنة كالانتماء إلى الوطن، والدفاع عنه ضد أي معتد، وبذل التضحية من أجل رقيه، والمشاركة في نموه وازدهاره. بالإضافة الى سيادة الجانب التثقيفي الذي يسعى المسرح الرقمي إلى تقديمه للشباب في معظم المسرحيات عينة الدراسة، ورغم الاعتماد على الإطار التاريخي في بعض عروض عينة الدراسة إلا أن الاعتماد على الشخصيات الوطنية الزاخرة بالتاريخ المصري، والقضايا الوطنية التي تمثل قيم المواطنة جاء ضعيفا، رغم كونه أحد السبل التي تمثل القدوة للشباب.

الكلمات المفتاحية: الخطاب القيمي، المواطنة.

Digital theater discourse in light of the Corona pandemic to enhance the citizenship values of university youth.

Shereen Mohammad Shaaban Hassan.

Department of Educational Media ,Faculty Specific Education, Cairo University

Email: Shereen-333@hot mail .com

Abstract

The value discourse in theater plays a very important role in promoting citizenship among young people, in addition to the outbreak of the new Corona virus, the use of remote communication technology, and the emergence of the role of digital theater in promoting citizenship among young people.

The research aims at knowing the concept of citizenship, its forms, characteristics, dimensions, components, foundations, values and obstacles to achieving it. Applying to digital theater texts. The study belongs to the descriptive survey studies that aim to identify the use of digital theater in promoting digital citizenship among young people, and the researcher has resorted to using the descriptive analytical method, analyzing all digital theater performances as the only display technology for theater in light of the Corona pandemic. Through the theoretical and the analytical framework of the study, the researcher reached to a set of results confirming that the value discourse presented through digital plays - the study sample - abounds in various values, and a group of citizenship values occupied the highest value pattern in the study

sample. The educational values of young people, such as honesty, honesty, rejection of vanity, arrogance, and modesty, and deviated to some extent - from some values of citizenship such as democracy and freedom - despite the severe need to support and enhance the values of citizenship in the work of digital theater.

Most of the plays also came loaded with songs bearing a patriotic character, urging young people to abide by many values of citizenship, such as belonging to the homeland, defending it against any aggressor, making sacrifices for the sake of its advancement, and participating in its growth and prosperity.

In addition to the prevalence of the educational aspect that the digital theater seeks to present to the youth in most of the plays, the sample of the study and despite relying on the historical framework in some of the study sample shows, the reliance on national figures rich in Egyptian history, and national issues that represent the values of citizenship was weak, despite being one of the paths that set an example for young people.

keywords: The value discourse -Citizenship.

خطاب المسرح الرقمي في ظل جائحة كورونا

لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي.

تسعى الأمم دائما للاهتمام بشبابها باعتبارهم ركيزة ثروتها الحقيقية، وضمانا لأمنها القومي، واستثمارا واعيا للمستقبل، فالاهتمام بالشباب وتنشئته وتوفير حاجاته، أمر ضروري تتحدد على ضوئه معالم مستقبل الأمة، وقوتها في تنفيذ خططها المستقبلية، مما يستدعي الانتباه إلى رعاية الشباب على قيم وتقاليد المجتمع حتى تنشئ مواطنا صالحا، يؤمن بوطنه، ويفديه بروحه، ويبذل كل جهده للرقي به، ويستوعب القضايا الشائكة التي تتعرض لها أمته في وقت الازمات.

وتعد مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يكتسب فيها الشباب قيم المجتمع الذي يعيشون فيه، لذا تسعى كافة المؤسسات إلى تعزيزها وتدعيمها في نفوس الشباب لرعايتهم رعاية سوية.

ولم تعد تقتصر مسئولية رعاية الشباب على الأسرة وحدها، بل هي مسئولية المجتمع بكافة مؤسساته التعليمية والثقافية، والتي يناط بها أن تقوم بدورها في حماية الشباب مما يبث لهم عبر القنوات الفضائية، أو الوسائط الإعلامية الحديثة التي أصبحت في متناول أيديهم، والتي تقدم في معظم الاحيان مضمونا لا يتناسب مع قيم وثقافة المجتمع.

وقد حظي موضوع "المواطنة بأهمية بالغة في الفترة الأخيرة خاصة بعد ثورات الربيع العربي، وما ترتب عليها من ضرورة انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة في كافة وسائل الاعلام، لمواجهة تحديات عدة تواجه مجتمعنا العربي منها: ظهور تيارات متشددة وأخرى إرهابية، اضافة إلى التحديات

الكبرى التي تتداعى في ظل الثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم، وكذلك الغزو الثقافي لثقافتنا العربية.

فالمواطنة هي إحدى الموضوعات الهامة التي تمس المجتمع بشكل مباشر، وتؤثر في مسيرة تقدمه ورقيه، مما جعلها ركيزة لاهتمام العديد من مؤسسات الدولة.

ونظرا أهمية إكساب الشباب قيم المواطنة، فمن خلالها نستطيع رعاية جيلا قادرا على الحفاظ على المجتمع، ومؤهلا لمواجهة كافة الانحرافات التي تهدد بناء وتماسك الدولة.

ومن هنا دعت الحاجة الى تعزيز المواطنة في نفوس الشباب لإكسابهم العديد من قيمها: كالانتماء، والحرية، والتضحية بالذات، والعمل على بناء المجتمع وتطوره، فغياب قيم المواطنة في نفوس الشباب يؤثر على اهتمامهم بمشكلات المجتمع وقضاياه، ويجعلهم غير مكترثين بأهمية الحفاظ على المجتمع، وبالتالي، يجعل هذا المجتمع مجتمعا هشا سهل الانقياد والتفكك، كما انه يزيد من فجوة التعصب بين فئاته المختلفة، ويقلل من التلاحم بينها، ويسهل على العابثين اللعب بمقدراته، وإثارة الفتن والصراعات بين طوائفه.

ولهذا يجب أن تتضافر كافة جهود أجهزة الدولة في غرس قيم المواطنة في نفوس الشباب متخذة لذلك أفضل السبل والآليات لتحقيق أغراضها، وبالطبع لن نستطيع تغافل دور المسرح كأحد هذه المؤسسات الثقافية والتربوية التى تستطيع أن تقوم بدورها في تثقيف ورعاية الشباب، بجانب دوره الترفيهي.

ويمكن أن يلعب الخطاب القيمي المقدم في المســـرح دورا بالغ الأهمية في تعزيز المواطنـة في نفوس الشـــباب من خلال ما يطرحـه من قيم تربويـة،

واجتماعية، وســـياســـية، وثقافية، وغرس مفهوم ومبادئ وقيم المواطنة في وجدانهم.

وخاصة بعد اجتياح فيروس كورونا المستجد، والذي نتج عنه تعطيل معظم اشكال التواصل الجماهيري القائم على الحشد والحضور المباشر، واستخدام تقنية التواصل عن بعد عبر كافة وسائل الاتصال.

لذا برز وعظم دور المسرح الرقمي في تعزيز المواطنة لدى الشباب.

وتسعى الدراسة إلى الوقوف على الدور الذي يمكن أن يؤديه المسرح الرقمي في تعزيز مفهوم وقيم المواطنة،

حيث انه لم تعد جملة (العالم بين يديك) التي نرددها مجازا تعبيريا، بل تحولت إلى واقع نعيش لحظاته أولا بأول عبر استخدامنا (الانترنت) الذي بفضله تحول عالمنا الكبير إلى مجرد شاشة زرقاء نقبض عليها في غرفتنا الصغيرة، ونتحكم في التنقل خلالها من مكان إلى آخر، مخترقين بذلك كل نظريات الزمان والمكان، ومتجاوزين كل وسائل الاتصالات القديمة.. ونحن على قناعة تامة ان الانترنت أسبغ على عالمنا صفة (الرقمية) في كل شيء. وأصبحت هي الوسيلة المهيمنة على شبكة الاتصالات بين أفراد الكون، ممن ارتبطوا بعلاقات (خاصة وعامة) (١).

ولا جدال أنه في ظل الرمز الأسطورة، تطورت كل الفنون التي تحمل قيم الإبداع الإنساني عبر وسائط رقمية بين المبدع والمتلقي لتطور أدوات النقل في سحق المسافة حتى صارت معدومة، مثل فن الراديو والتليفزيون والاقراص الرقمية على سبيل المثال، ولكن ظل الفن المباشر بين المبدع والمتلقي والذي لا يعتمد في اداءه على وسيط رقمي يحمله يعاني من كهولة التوصيل لكونه

مازال حبيس المسافة، ومن ثم اسيراً لجدران ابداعه لا يفارقها ولا تفارقه ويتمثل ذلك في الفن المسرحي على وجه الخصوص، ومع تضاؤل نسبة المترددين على هذا الفن نظراً لتطور هدفهم ايضاً وتطور وسائل تلقيهم، كان لابد للمسرح ان يبحث عن وسائل جديدة ومحاكاه تمكنه من ممارسة العصر الرقمي واستعادة هيبته التي كاد ان يفقدها، وعليه فقد ظهر كثير من المتخصصين المسرحيين الذين ينادون بضرورة وحتمية قيام المسرح الرقمي في محاولة لإنقاذ هذا الفن العريق من هوة الضياع والاندثار، ولكن كيف للمسرح ان يكون رقميا وماهي ادواته ووسائطه وكيف سيعدم القائمين عليه عنصر المسافة بينه وبين المتلقي بكل ما يحمله هذا الفن من جدران ومقاعد وخشبة وديكور وكواليس تجعله ضيق الحركة يتجمد عنده الزمن ولا تقوى الأحداث فيه على الانطلاق أو الطيران(٢) .

فعبر مختلف مراحل التطوّر التي مرّ بها المسرح العالمي والعربي ظلّ التفاعل قائما بين النص والعرض وكلا منهما يدعم الآخر فنيا، وعبر ظهور الرقمية ودخول المسرح في العالم الرقمي، بدأت القضايا تُطرح من زوايا ووجهات مختلفة ازدادت تشعّبا وتداخلا انطلاقا من المستوى النصي إلى الأداء، فلم يعد المسرح، كما ورد في «المعجم المسرحي» لماري إلياس وحنان قصاب حسن، مجرّد «شكل من أشكال الكتابة، يقوم مع عرض المتخيل عبر الكلمة» ليُصبح أكثر تمازجا مع الفنون الأخرى والوسائط المتعدّدة، فظهرت المسرحية الرقمية بكلّ حمولتها الثقافية والتقنية وفرضت نمطا جديدا في البناء الفني وتبعته طرائق مختلفة في التلقي مما فرض جماليات مختلفة تقوم على التعدّد والاختلاف، فلم تعد الأزمة أزمة نص وتحوّله إلى العرض بل أصبحت أزمة

بناء ومقوّمات جديدة مختلفة من حيث مادة البناء وطرائق العرض، ومن ثم الاختلاف في التلقي والتفاعل والتوالد(٣).

كبداية يجدر الاقتراب من "الوسيط"، فبعد أن كان التلقي حضورا فيزيقيا فعليا.. أصبح الحضور افتراضيا، تلقي عبر الشاشات (الكمبيوتر والتليفزيون، والموبيل وغيرها).

وبعد ذلك أصبحت "الشاشة" معبرة عن معالم جديدة، إضافية، وقد تغنى عن السوق، وربما تغنى عن الذهاب إلى المدرسة والجامعة، حتى العلاقات الاجتماعية الحميمة، ووصل الامر الى انها قد تغنى عن القراءة في كتاب. فضلا عن كونها عالم من الاتصال والاتصالات.. مع توظيف الانترنت والبريد الالكتروني وغيرها (٤).

تماشيا مع حركة العلم والفن اليوم وعبر وسائط فنية (رقمية) تسعى لتفعيل جمال مسرحي من نوع آخر، أطلق عليه (نظرية المسرح الرقمي) التي تتأرجح بين تأثر جماليات العرض المسرحي بدون وجود ممثل حي وفاعل، وبين تحقيق جمالية تتماشى مع تطورات الحياة العلمية وما يرافق مفاصل الحياة من تغيير سريع، من خلال تصاعد جمالي إذا ما توافر البديل لشخصية الممثل اللعبة (المار يونيت) المادية سابقا، ومنذ الفريد جاري أو المار يونيت الرقمية اليوم أو الشخصية الافتراضية التي يمكن تصنيعها والتحكم بأدائها عبر جهاز الحاسب الالكتروني. (٥)

المسرح الرقمي واشكالية المصطلح:

من المقلق والغريب معرفياً، عشوائية تداول مصطلح المسرح الرقمي الذي يتم دون تداوله من مخاض معرفي عميق، وغالبا ما تؤطر بسفسطة لغوية من

الخطورة والاختلال، الامر الذي يدفعنا لتحديد المصطلح تحديدا إجرائيا جامعا مانعا بحيث يوقف فوضى التداول الفوضوي له، فنبدأ بتساؤل ما المسرح؟ وما هي العلاقة المسرحية؟

فالمسرح حفل جامع واحتفال بالجسد، وهو جدل فكري ما بين واقع الافتراض القائم على الاحتمال الفني وشبكة الثقافة القرائية والتجارب الجمالية للمتلقي، إن ما يتم على المسرح هو مفارقة في صورتها الأكثر حدة، ومن المستحيل ان يكون حقيقة، وعلى الرغم من انه افتراض قائم على الاحتمال، الا انه في بنفس الوقت يتعلق بالإنسان محور الصراع في العالم بطموحه، ورؤاه، وهمومه، وأمانيه، ومخاوفه، وحيث إن الإنسان هو معيار كل شيء وجوهر حقيقة الحياة فما يدور على المسرح هو حقيقة بجوهرها، وتلك المفارقة هي التي تجعل من المشاركة المسرحية متعة سامية ولذة روحية فائقة عندما يتنافذ الإنسان ما بين فروض الاحتمال وحقائق الواقع والوجود، فتمتلئ الذات الإنسانية بالكِبر الجمالي بأن تكون لحظات التخيل أسمى من واقعها.

وهو ما يسلمنا إلى التساؤل الثاني حول جوهر العلاقة المسرحية وطبيعتها الفاعلة والتي نجتهد في معرفة ملامحها الرئيسة التي تتراوح بين امرين: عدم التصديق بأن ما يحدث على الخشبة حقيقة واقعة بين تعليق عدم التصديق والإيمان للحظات بواقعية ما على المسرح، حيث إن ذلك المركب الجدلي ينتهي الى مركب أعلى هو التخييل بوصفه تعاقدا جماليا ما بين الخشبة والمتفرج قائما على دعوة، وهو افتراض ومتابعة لتحقق ذلك الافتراض ليكون المسرح معرفة ممتعة وجزء من نشاط التحليل العقلي من خلال التركيب الجمالي (٦).

إن هذين التصورين في تحديد ماهية النشاط المسرحي، تفرز قيماً مفهومية راسخة هي الإنسان الكائن المادي العضوي البشري بحضوره وما يتعلق به جوهر الممارسة الإبداعية في المسرح.

لذا ترى الباحثة ان المسرح الرقمي يُقصد به ذلك المسرح الذي يعتمد على التقنيات الرقمية، في ظل ما تتيحه من عوالم افتراضية لبناء وسائط معالجته الفنية للفعل المسرحي والسينوغرافيا والمؤثرات الصوتية بما يثري الرؤية الإخراجية جماليا وفنيا ودلاليا، ولذلك سُمي أيضا بمسرح التقنيات الرقمية.

والمســـرح الرقمي لابد وان تتوفر لـه أدوات تمكنه من العمل والتطور، وأن نســتعيض الأدوات الجديدة بالقديمة وأهمها آلة العقل داخل المبدع والمتلقي، أي أن يكون جزء كبير من خشــبة المســرح التي يقام عليها العرض الرقمي داخل عقل المشـــاهد نفســـه وليس أمام عينيه كما هو متعارف عليه الآن، بمعنى أن تكون مساحة خشبة المسرح التقليدي مجرد أداه فرعية مكملة في المسـرح الرقمي لما هو موجود بالفعل من مسـاحة تخيلية مكانية داخل عقل المشاهد.(٧).

وقد حاول الباحث العراقي محمد الشمري تعريف العرض المسرحي الرقمي، في أطروحة دكتوراه، بأنه "العرض الذي يعتمد في تشكيله على جميع التقنيات الرقمية المسرحية التي تضم أجهزة الكمبيوتر وملحقاته وبرامجه، أجهزة الإسقاط الضوئي، أجهزة الإضاءة الرقمية، أجهزة الشاشات الرقمية، أجهزة الموسيقى والمؤثرات الصوتية الرقمية، أجهزة الهولوجرام، وأجهزة الأشعة الليزرية. وتكون هذه الأجهزة بمثابة العصب الرئيسي في تشكيل هذا العرض (٨).

وقد أتاحت المسرحية الرقمية عدد من الخصائص منها:

توفير مناخ المشهدية الواقعية في العمل، سواء بإجراء مشاهد رقص وغناء، وتوظيف الإضاءة لتحقيق ما يرجوه المخرج (رؤيته).. محاولة إتاحة الفرصة لتوظيف مكان التلقي في تجسيد فكرة المسرحية (أو الديكور)، والمزج بين الآلية (جهاز/أجهزة الحاسوب) والعنصر البشرى (الممثل/الممثلون) وكذا مشاركة الجمهور المشاهد أيضا، وتفاعل الثقافات حيث قاعة العرض يمكن أن تصبح في مكانين على الأقل، وتجاوز مشكلة اللغة.. وغيرها.

فقد أنجزت الثورة الرقمية خلال الربع الأخير من القرن الماضي، ضمن ما أنجزته نقلة إعلامية هائلة.. وهو ما انعكس في مجال المسرح، أولا بشيوع ما يعرف بمسرح التليفزيون، حيث يتميز بالفرجة الشعبية، والأكثر انتشارا من العدد المحدود في دور العرض المسرحي التقليدي (٩).

فيما راجت أيضا فكرة المسرح المسجل على شرائط واقراص مدمجة، وهو ما تناوله الكاتب الايطالي "ادواردو دى فيليبو" بالدرس والتحليل، تحت المسمى "المشاهد ذو النظارة المعظمة".. ويعنى أن شريط الفيديو أضاف خصائص إلى جوهر المسرح، وأنتج المشاهد القادر على التقاط دقائق العمل المسرحي، بأكثر من المشاهد التقليدي.

بل أكثر من ذلك، إمكانية توافر "التفاعلية" تلك الخاصية التي أتاحتها تقنيات الحاسوب مع الشبكة العنكبوتية، بحيث يقرر المشاهد التعامل مع شريط ال **(DVD)** أن يقرر تركيز مشاهدته على جزء معين من العمل، أو شخصية محددة، أو حتى بناء نوع من التعديل المباشر Live editing للعرض المسرحي.

ويخضع "المسرح" هنا ضمن فكرة العالم الافتراضي virtualization، وهو ما عبر عنها "بيارليفى" في دراسة له أن تحول الشيء إلى رقمي، هي عملية ضرورية للتقدم الإنساني.

وقد رأى السيد نجم أحد المتحمسين للمسرح الرقمي أنه "الصيغة المسرحية القادمة لا محالة، بل إن استثمار التقنيات الرقمية هو المستقبل الأوحد للمسرح العالمي والعربي". (١٠)

الا ان الباحثة ترى أن الفن المسرحي هنا يتحول إلى مجرد مادة علمية يتم تداولها عبر الشبكات، فالمسرح الرقمي لا يزال في حياتنا المسرحية العربية أقرب إلى الفرضية منه إلى الوجود الفعلي، فإذا أصبح له حضور معتبر فلا ارغب ان تختفي اللذة الحقيقية للمسرح، وأن يمسخ روح المسرح ومادته الأساسية الإنسان، فاعلا وهدفا.

وتسعى الدراسة إلى الوقوف على الدور الذي يمكن أن يؤديه الخطاب القيمي المتنوع في المسرح الرقمي في تعزيز مفهوم وقيم المواطنة وذلك من أجل خلق جيل متوازن ومتكيف مع النسق الاجتماعي للمجتمع، وقادر على المساهمة في تطور وبناء المجتمع مستقبلا، ومؤمنا بالتضحية والفداء من أجله.

الدراسات السابقة:

ركزت معظم الدراسات على تناول المواطنة من منظور تربوي.

فجاءت دراسة (١١) **خالد، ولاء احمد حسن (٢٠١٥)** للتعرف على فعالية برنامج تدريبي للطالبة المعلمة باستخدام المسرح التفاعلي لتنمية بعض الممارسات الديمقراطية لطفل الروضة.

بينما جاءت دراسة"(١٢) **محمد، تامر عبد الرؤوف محروس (٢٠١٤)** لترصد قيم المواطنة والانتماء في المسرح المدرسي، واستخدمت المنهج الوصفي والتحليلي، كما لجأت إلى تصميم استبيان طبق على عينة من الطلاب المشاركين والمتلقين للعروض المسرحية لرصد مدى تفضيلهم للعروض المسرحية، والقيم المطروحة بها.

وجاءت دراسة (١٣) **عبد الوهاب، غيداء منصور (٢٠١٣)** لتهدف إلى التعرف على أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، وأسفرت الدراسة عن وجود أثر إيجابي للأنشطة المقترحة في تنمية المواطنة بشكل عام لدى الأطفال، وتنمية الانتماء للوطن، واحترام الأطفال للقانون.

أما دراسة (١٤) **Myrto ،Pigkou - Repousi (٢٠١٢)**

فهدفت إلى الكشف عن الطرق التي يمكن بها للمسرح أن يساهم في تعليم المواطنة، حيث تم دراسة حالة لمدرستين ثانويتين، وفحص تصورات الطلاب عن السياسة وفي الوقت ذاته سعت الدراسة إلى استكشاف استجاباتهم لتجربة تعليمية فنية تتفاعل مع مبادراتهم الخاصة، وقراراتهم الجماعية، وتم دراسة تأثير عملية المسرح الجماعي فيما يتعلق بتصوراتهم عن السياسة، وطرق تعليمهم، وكيفية تطوير مشاركتهم النشطة في فهم المواطنة.

أما دراسة (١٥) **عبد الله، محمود أحمد (٢٠١٢)** فهدفت إلى التعرف على البنية السردية والدلالية لأعمال "إدوار الخراط"، والوقوف على مفهوم المواطنة في إطار دراسة النص الروائي، وبينت الدراسة أن الواقع الاجتماعي والتاريخي من الأربعينيات حتى السبعينيات وما بعدها، قد واجه أزمة حقيقية في غياب القدرة على تحقيق وحدة النسيج الوطني.

أما دراسة (١٦) **سليم، هبة خالد احمد (٢٠١١)** فهدفت إلى بناء برنامج تدريبي قائم على مسرحة المناهج وقياس أثره في تنمية المواطنة، ومهارات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجات الطالبات في اختبار مفهوم المواطنة ومهارات التواصل الاجتماعي البعدي يعزى إلى طريقة التدريس، ولصالح أفراد المجموعة التجريبية التي تلقت التدريس باستخدام مسرحة المناهج.

بينما بحثت دراسة (١٧) **Parry, Simon (٢٠١٠)** في أبعاد المواطنة في المسرح التطبيقي، وسعت إلى الكشف عن العلاقة بين ممارسات المسرح المعاصر، ومفاهيم المواطنة، وتحديد أثار المواطنة على ممارسات الأداء المسرحي، وتبين فهم المواطنة بشكل أفضل في سياق ممارستها المسرحية التي ينبغي أن تعترف بحدود الليبرالية والمفارقات المتأصلة في أفكار الديمقراطية.

أما دراسة (١٨) **Howe، Kelly Britt (٢٠١٠)** بعنوان: ملائمة المسرح التشريعي لبوال: إنتاج الديمقراطيات، وإعداد المواطنين كخبراء في السياسة، فقد سعت لدراسة ثلاثة مشاريع للمسرح التشريعي، لتستكشف إمكانية ممارسة المشاركين لمهارات الضغط من خلال المسرح، وقد أبرزت الدراسة قدرة المسرح التشريعي في بناء المواطنة، وترى المشاريع المسرحية أن المواطنة عمل تعاوني يتم من خلاله جمع المواطنين بعضهم البعض تجاربهم في السياسة.

أما دراسة (١٩) **Jason John Wood (٢٠٠٩)** بعنوان: الأطفال والمواطنة النشطة، وبحثت الدراسة في كيفية تعريف الأطفال بتجربة المواطنة النشطة، وتضمنت حلقات العمل ٩٣ طفلا من الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤– ١٦ سنة، وتم تحديد ستة مفاهيم تعتبر الأكثر أهمية في تحقيق المواطنة

الفاعلة، وهذه المفاهيم هي: الحقوق والمسئوليات ورعاية الآخرين والمراقبة واتخاذ القرارات والاحترام وتم استكشاف هذه المفاهيم فيما يتعلق بالتجارب اليومية للأطفال.

أما دراسة (٢٠) **أحمد السعد حنفي حسين (٢٠٠٩)** فجاءت بعنوان: قيم المواطنة المتضمنة في بعض قصص الأطفال، وهدفت إلى التعرف على واقع قصص الأطفال الراهن، وتحديد قيم المواطنة اللازم تضمينها في قصص الأطفال المقدمة لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة.

وجاءت دراسة (٢١) **(٢٠٠٨) Dalla Dea Ariane Lamena Andrade** لتبرز أهمية الخبرة في المسرح كإحدى أدوات المشاركة بين مسرح المقهورين، ونشطاء المجتمع، والحكومة، والسكان ذوي الدخل المنخفض، وانعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة في مسرح الطفل حيث سعت الدراسة إلى الكشف عن قدرة مسرح المقهورين في إحداث التغير الاجتماعي، وإتاحة فرصة للحوار مع السلطة، والإدماج الاجتماعي، وأثر ذلك على تعزيز المواطنة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

– ركزت الدراسات السابقة على تناول تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المدارس بمراحلهم المختلفة، واستخدام المنهج التجريبي، والمقاييس المختلفة لقياس مدى فاعلية تنمية المواطنة لديهم.

– تعرضت بعض الدراسات للمواطنة من خلال دراسة قصص الأطفال، أو البناء برنامج تدريبي، وأنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى الأطفال.

– ركزت بعض الدراسات على تناول موضوع القيم في مسرح الطفل باختلاف أشكالها "اجتماعية، وسياسية، وثقافية، ودينية"، بينما تبحث الدراسة الأنية انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز قيم المواطنة في المسرح من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

– ركزت معظم الدراسات الأجنبية على تناول تعزيز قيم المواطنة لدى الكبار من خلال مسرح المقهورين، والمسرح التفاعلي.

– تم الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة الإطار المنهجي للدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتعدد أهداف وغايات المسرح الرقمي، ومن أهم تلك الأهداف التأكيد على الخطاب القيمي في المسرح، حيث يدرك كاتب المسرح أنه مرب في المقام الأول، ويسعى إلى رعاية الشباب من خلال ما يطرحه من قيم تربوية وأخلاقية، وسياسية، واجتماعية، وثقافية، ودينية، ومعارف عامة.

ونتيجة التحديات الجمة التي تواجه الشباب في عصر المعلوماتية والانفتاح الثقافي، وتعدد الوسائط الإعلامية الحديثة، مما يؤثر على الشباب في اكتساب بعض الاتجاهات والسلوكيات التي تلقي بظلالها السلبية على مفهوم المواطنة وقيمها لديهم، وقد تؤدي إلى ضعف الشعور بالانتماء، والميل للعنف، وظهور سلوكيات عدائية، وفقدان قيمة العمل والإنجاز، وتحقيق الذات.

كما يعايش الشباب في وقتنا الراهن– العديد من التناقضات التي تجعل الشاب في حيرة من أمره، وتؤدي إلى تشتيت ذهنه وطاقاته، وذلك نتيجة تعرضه للعديد من المواد الإعلامية التي تقدم له قيم وعادات وتقاليد تتنافى مع قيم مجتمعنا، كل هذه الأمور وغيرها تجعلنا نفكر في إرساء قيم المواطنة من خلال كافة برامج الدولة التعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية، والدينية.

وفي ظل تلك التغيرات المجتمعية، وغلبة الطابع المادي على المجتمع، وظهور ثقافات جديدة علينا غير مناسبة لثقافتنا وعادتنا، والتي تؤدي إلى قصور في رعاية الشباب، فأصبحت الضرورة ملحة للاهتمام بالشباب، وعدم تركهم فريسة لما يبث لهم، ولهذا وجب توعيتهم بمفهوم المواطنة، وتغذيتهم بقيمها، وهذا ما يجعلنا في أمس الحاجة إلى القيام بالعديد من الدراسات التي تبحث موضوع المواطنة والشباب.

ومن خلال ذلك يمكن تحديد **مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي:**

ما مدى توظيف المسرح الرقمي في ظل جائحة كورونا لتعزيز المواطنة لدى الشباب الجامعي.

أهمية الدراسة:

تقوم فلسفة المسرح الهادف على أنه مسرح تربوي تثقيفي في المقام الأول–، يهدف إلى رعاية الشباب إلى جانب إمتاعهم، ويولي القائمون على المسرح الرقمي انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة في المسرح الرقمي أهمية خاصة لغرس القيم في نفوس الشباب، والتي تسهم في تنشئتهم، وتجعلهم أكثر تكيفا مع المجتمع.

ويمكن أن تحدد أهمية الدراسة فيما يلي: –

– إدراك الباحثة لدور المسرح الرقمي، وقدرته على التأثير في الشباب، وإكسابهم القيم المختلفة، وقدرته على تعزيز قيم المواطنة لديهم، وذلك البناء شخصية سوية، قادرة على البناء والعطاء.

– المواطنة ليست فطرية، وإنما يتم اكتسابها وتعلمها من خلال المؤسسات المعنية بذلك، ومن بينها المسرح الرقمي.

– تعد المواطنة من الموضوعات التي تفرض نفسها بقوة خلال تلك الفترة لمواجهة الأفكار الهدامة التي تشوه تفكير الشباب، وتبث في نفوسهم بعض الاتجاهات والسلوكيات السلبية، مما يقلل من حبهم وانتمائهم للوطن، فالشاب في مراحل حياته يحتاج إلى من يساعده على الفهم الصحيح للعديد من المفاهيم والقضايا، وأن يتهيأ لاكتساب مفهوم وقيم المواطنة، والذي يكون له مردود قوي بعد ذلك في أفعاله وتصرفاته.

– يمكن أن تسهم الدراسة في إلقاء الضوء على أهمية تعزيز قيم المواطنة في نفوس الشباب، مما يدفع كتاب المسرح إلى الاهتمام بتعزيز قيم المواطنة، والتركيز عليها في أعمالهم القادمة.

– يعتبر تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب إحدى الضرورات التي لا يمكن تجاهلها، خاصة في ظل ما يتعرض له شبابنا من ثقافات لا تتناسب مع ثقافتنا، فالمواطنة تجعل الشاب يكتسب مفاهيم كالديمقراطية، والمشاركة المجتمعية والتعاون، والالتزام بالقيم والتقاليد المجتمعية، وتقديم الوطن، والشعور بالانتماء، ومعرفة ما له من حقوق، وما عليه من واجبات.

يمكن أن نحدد **أهم أهداف الدراسة** فيما يلي:

أ– الأهداف النظرية

– التعرف على مفهوم المواطنة وأشكالها، وخصائصها، وأبعادها، ومعوقات تحقيقها.

– التعرف على أهم مقومات وركائز وقيم المواطنة.

ب– الأهداف التطبيقية:

– التعرف على قيم المواطنة في نصوص المسرح الرقمي.

– التعرف على آليات تعزيز المواطنة من خلال المسرح الرقمي.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي: ما مدى توظيف المسرح الرقمي في تعزيز قيم المواطنة، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتية:

– ما دور الخطاب القيمي في نصوص المسرح الرقمي كإحدى آليات تعزيز قيم المواطنة؟

– ما قيم المواطنة في نصوص المسرح الرقمي؟

نوع ومنهج الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية المسحية التي تستهدف التعرف على توظيف المسرح الرقمي في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب، ولجات الباحثة إلى استخدام المنهج التحليلي الوصفي، تحليل جميع عروض المسرح الرقمي كتقنية عرض وحيدة للمسرح في ظل جائحة كورونا. وتوظيف المسرح الرقمي في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي.

عينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في جميع عروض المسرح الرقمي التي أنتجتها وزارة الثقافة وعرضتها على شبكة الانترنت ضمن مبادرة خليك في بيتك في الفترة من ٢٥ مارس ٢٠٢٠حتى ٢٠ اكتوبر ٢٠٢٠، وقد بلغت عينة الدراسة الإجمالية ٣٢ عرض مسرحي، وذلك في محاولة من الباحثة لدراسة العروض التي قدمت في تلك الفترة المحددة للدراسة، للتعرف على مدى قدرتها في تدعيم قيم المواطنة.

ويمكن أن نحدد عينة الدراسة فيما يلي:

م	المسرحية	تأليف	اخراج	تاريخ العرض
١	قهوة سادة	خالد جلال	خالد جلال	٢٠٢٠\٣\٢٥
٢	عروستي	محمد بخيت	محمد نور	٢٠٢٠\٣\٢٦
٣	اهلا يا بكوات	لينن الرملي	عصام السيد	٢٠٢٠\٣\٢٧
٤	الجميلة والوحش	محمد ذكى	مصطفى حسنى	٢٠٢٠\٣\٢٩
٥	الملك هو الملك	سعد الله ونوس	مراد منير	٢٠٢٠\٤\٢
٦	اين أشباحي	خالد جلال	خالد جلال	٢٠٢٠\٤\٣
٧	بلد السلطان	محسن يوسف	محمد حسن	٢٠٢٠\٤\٤
٨	هبوط اضطراري	خالد جلال	خالد جلال	٢٠٢٠\٤\٦
٩	شيز لونج	ورشة الشباب	محمد الصغير	٢٠٢٠/٤/٧
١٠	اليس في بلاد العجائب	محسن رزق	محسن رزق	٢٠٢٠\٤\١٢
١١	بعد الليل	احمد الابيارى	خالد جلال	٢٠٢٠\٤\١٣
١٢	رجل القلعة	ابو العلاء السلامونى	ناصر عبد المنعم	٢٠٢٠\٤\١٤
١٣	القطط	صفوت زينهم	صفوت صبحى	٢٠٢٠\٤\١٥
١٤	عبور وانتصار	محمد الخولى	محمد الخولى	٢٠٢٠\٤\١٦
١٥	البؤساء	احمد السيد	مروة رمضان	٢٠٢٠\٤\١٦
١٦	الإسكافي ملكا	يسرى الجندي	خالد جلال	٢٠٢٠\٤\١٧
١٧	محطة مصر	محمد زناتي	اسماعيل مختار	٢٠٢٠ \٤\١٨
١٨	تلاميذ الفيس بوك	عبد المنعم محمد	عبد المنعم محمد	٢٠٢٠\٤\ ٢٠
١٩	القاهرة في الف عام	عبد الرحمن شوقي	روبير صايغ	٢٠٢٠\٤\٣٠

٢٠	فراجيل	محمد فهيم \امير صلاح	امير صلاح الدين	٢٠٢٠\٦\١٤
٢١	أبو عطسة جنان	محمد مبروك	هشام عطوة	٢٠٢٠\٦\١١
٢٢	المغفلة	خالد جلال	خالد جلال	٢٠٢٠\٦\١٨
٢٣	مشهور مش مشهور	مازن الغرباوي	مازن الغرباوي	٢٠٢٠\٦\٢٥
٢٤	حلم سعيد	تامر كرم	تامر كرم	٢٠٢٠\٦\٣٠
٢٥	أبو صمولة	محمد مرسى	محمد مرسى	٢٠٢٠\٧\٩
٢٦	جارى التحميل	سامح عثمان	سامح الحضري	٢٠٢٠\٧\١٣
٢٧	فرحة	مراد منير	مراد منير	٢٠٢٠\٧\١٦
٢٨	المقام العالي	اسلام امام	اسلام امام	٢٠٢٠\٧\٢٠
٢٩	ليليتكم سعيدة	علاء عبد العزيز	سامح بسيوني	٢٠٢٠\٧\٢٣
٣٠	الدب	محمد عمر	اشرف طلبة	٢٠٢٠\ ٨\٦
٣١	اليوبيل في المنديل	كريم عرفة	محمد عمر	٢٠٢٠\٨\١٤
٣٢	اولاد الحب والغضب	كرم النجار	ناصر عبد المنعم	٢٠٢٠\١١\٤

حدود الدراسة:

أ- الحدود الموضوعية: يتحدد البعد الموضوعي في دراسة انعكاس الخطاب القيمي على تعزيز المواطنة في المسرح الرقمي ضمن مبادرة وزارة الثقافة خليك في البيت.

ب- الحدود الزمنية: تتمثل في دراسة وتحليل جميع نصوص المسرحيات التي قدمت على منصة وزارة الثقافة في الفترة من ٢٥ مارس حتى ٢٠ أكتوبر، وعددها ٣٢ عرض مسرحي.

مصطلحات الدراسة:

الخطاب القيمي:

قصدت به الباحثة إجرائيا أنه: الخطاب الموجه إلى الشباب من خلال المسرح الرقمي، وما يحمله من قيم تربوية، واجتماعية، وسياسية، وثقافية، ودينية،

وجمالية، تهدف إلى التأثير في شخصية الشاب، وإكسابه العديد من القيم التي تجعله متوافقا مع مجتمعه ومنتميا له.

المواطنة:

تقصد الباحثة بالمواطنة إجرائيا أنها: انتماء الفرد إلى بقعة من الأرض، يحمل جنسيتها، ويشارك في النهوض بها في إطار من القانون والدستور، ويمتلك مجموعة من الحقوق دون النظر إلى الاختلافات العرقية أو الدينية أو الطائفية، وعليه مجموعة من الواجبات والالتزامات تجاهها، وتتضمن المواطنة مجموعة من القيم الانتماء، والحرية، والمساواة والتسامح، والمشاركة المجتمعية، ونبذ التعصب والفرقة، والإيمان بمقدرات الوطن، والتضحية من أجله.

المواطنة مفهومها – أشكالها – أبعادها"

<u>المواطنة في الاصطلاح</u>

جاءت المواطنة من واطئة على الامر مواطئه وواطن القوم عاش معهم في وطن واحد وفعل واطن شارك في المكان مولدا واقامه، والمواطنة تعني المنزل تقيم به وهو مواطن الانسان ومحله وطن المكان واوطنه اتخذه وطنا، وفي المعجم الوسيط الوطن مكان اقامه الانسان ومقره. (٢٢)

مفهوم المواطنة The Concept of Citizenship

فكرة اجتماعيّة وقانونيّة وسياسيّة ساهمت في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير بجانب الرقي بالدّولة إلى المساواة والعدل؛ عن طريق تعزيزها لدور كل من الدّيمقراطية والشّفافيّة في بناء وتطور الدولة وذلك بإشراك المواطنين بالحكم وضمان حقوقهم وواجباتهم (٢٣).

وتعني الفرد الذي يتمتع بحقوق وواجبات وممارسات وبعضوية بلد ما، في بقعه جغرافية معينه لها حدود ومحدده تعرف في الوقت الراهن بالدولة القومية الحديثة، ويستحق بذلك ما ترتبه تلك العضوية من امتيازات لجميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات لا تميز بينهم بسبب الاختلاف في الدين او النوع او اللون او العرق او الموقع الاجتماعي الخ. (٢٤).

أهمية المواطنة:

تُساهم المواطنة بشكل كبيرٍ وملموسٍ في تطوير المجتمعات وذلك من خلال ما يأتي: (٢٥)

- تحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع عن طريق استخدام لغة الحوار لحلّ جميع أنواع الخلاف التي تنشأ بين مختلف فئاته.

- تقوية الروابط الوجدانية بين أفراد المجتمع: تخلق المواطنة بيئة اجتماعية آمنة وخالية من الخلافات، والصراعات الحاصلة بفعل التنازع الحضاريّ، والاختلاف الثقافيّ. (٢٦)

وطرحت **مسرحية القاهرة في ألف عام** بانوراما ثقافية تاريخية ممتدة عبر ألف عام لتاريخ القاهرة الثقافي واحتضانها كافة التيارات والاتجاهات الثقافية على مدار ألف عام دون مواجهة او تصدي لتيار ثقافي لصالح تيار اخر، مما حقق المساواة والعدل والتكافؤ في الفرص.

- حفظ الحقوق والحريّات وأداء الواجبات من خلال تحفيز الأفراد على تقديم التزاماتهم وواجباتهم تجاه الدولة، وبالتالي تحمّلهم المسؤولية عند مشاركتهم في شؤون الحكم.

وعبرت عن ذلك مسرحية المغفلة حين ابرزت نتائج ضياع الحقوق وفقد الثقة والمصداقية، مما جعل الخادمة تستعين بقوى خارجية تنتصر لضعفها وتطالب بحقوقها نيابة عنها.

- احترام الاختلاف والتنوع العرقيّ والعقائديّ والفكريّ بين أفراد المجتمع.

- احترام جميع حقوق الأفراد في مختلف المجالات ممّا يدفع المواطنين للمشاركة في الشأن العام، وتقديم مصلحة الوطن على المصالح الخاصة.

- المساهمة في ترسيخ المبادئ الأساسية؛ كالكرامة، والحرية، والمساواة، مما يُقوّي المواطنة الفاعلة ويُساعد على بناء الدولة.

– تعتبر معيارا للتقدم وتطور المجتمعات، فكلما تعددت التكوينات الاجتماعية والسياسية والثقافية تصبح المواطنة أساسا لبناء الدولة الحديثة التي تحدد العلاقة بين المجتمع والدولة. (٢٧)

– توفير الاستقرار والرفاهية لأفراد المجتمع من خلال تحقيق الأمن الوطني والاجتماعي لهم، الأمر الذي يوفر لهم الطمأنينة على أنفسهم وذويهم. (٢٨)

– تعمل على رفع الخلافات والاختلافات بين مكونات المجتمع في سياق التدافع الحضاري، وتذهب إلى تدبيرها في إطار الحوار بما يساهم في تقوية تماسك المجتمع.(٢٩)

وتجعل من المجتمع نسيجا واحدا، وتقلل من النزاعات والخلافات الطائفية والعرقية والمذهبية في المجتمع، حيث توفر بيئة خصبة لتكوين ثقافة إيجابية تسهم في اندماج أبناء المجتمع.

– تؤدي إلى بناء سياسي مدني تعددي متنوع في العرق، والمؤسسات، والثقافة، والإيديولوجية، والدين، من باب احترام المشاركة الشعبية للمواطنين. (٣٠)

– تمكن المواطن من تدبير الشأن العام من خلال النظام الانتخابي، ناخبا ومنتخبا للمؤسسات المنتخبة التي تعبر عن دولة القانون والمؤسسات، والعضوية في منظمات وهيئات المجتمع المدني، وبذلك فالدولة تساهم في خلق بيئة تسود فيها الكفاءة معيارا لأي تدبير. (٣١)

– تضمن المساواة والعدل الإنصاف بين المواطنين أمام القانون وأمام الوظائف العامة والمناصب في الدولة، وأمام المشاركة في المسئوليات، وتوزيع الثروات العامة، وكذلك أمام الواجبات. (٣٢)

وقد جسدت ذلك مسرحية ابو صامولة في مشهد المحاكمة وعدم ادانة الصياد المتهم بفك صامولة من قضبان السكة الحديد ليستخدمها في صيد الاسماك وهي مصدر رزقة، ويغير القاضي صيغة الاتهام من تهمة اهدار المال العام، الى حتمية وجوب توفير مصادر دخل وفرص عمل كريمة للصياد المعادل الموضوعي للمواطن.

– تحدد منظومة القيم والتمثلات والسلوك الأساس لاكتساب المواطنة والتربية عليها، كما تحدد الإطار الاجتماعي المرجعي لممارسة الحقوق والواجبات والعلاقات بين الأفراد والجماعات والدولة، وبالتالي فهي نظام سياسي ومجتمعي وأخلاقي وثقافي.

– تعطي الثقة للمواطن للمشاركة النشطة في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية. (٣٣)

– تعترف بالتنوع والتعدد العقائدي والعرقي واللغوي والديني والسياسي والثقافي والطائفي والاقتصادي والاجتماعي.. الخ. (٣٤)

– تضمن حقوق الإنسان في المجتمع والدولة، لكونها تنقل الحق الإنساني إلى حق للمواطنة عبر تشريع وتقنين، واستمرار المجتمع في الإطار السياسي الذي يعبر عنه وهو الدولة. (٣٥)

– المواطنة مبدأ ومرجعية دستورية وسياسية، لا تلغي عملية التنافس بل ترتكز على احترام التنوع وليس نفيه، وسعى بوسائل قانونية للاستفادة من هذا التنوع في تثمين قاعدة الوحدة الوطنية، بحيث يشعر الجميع بان مستقبلهم مرهون بها، وليس نفيا لخصوصياتهم. (٣٦)

– تنمية المهارات الهادفة للمشاركة المجتمعية الفعالة، من خلال مهارات الاتصال وتبادل المعلومات والأفكار والحوار والتفكير الناقد، والتطوع، والتعلم الذاتي، وحل المشكلات. (٣٧)

خصائص المواطنة تتجلّى خصائص المواطنة في عدّة أمور وهي كما يأتي:(٣٨)

- **علاقة تبادليّة:** بين الفرد وموطنه، وهي قابلة للتغيُّر والتطور بين فترةٍ وأخرى.

- **علاقة طوعية:** تربط الفرد علاقة طوعيّة واختيارية مع موطنه وبقيّة أفراد المجتمع، وتكون العلاقة مؤسّسةً على حبِّ الوطن والشعور بالانتماء إليه والتضحية من أجله.

- **الفردية:** يتمتع كلّ فرد في المجتمع بمجموعة من الحقوق المدنية والسياسية وتقدير الحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية والمشاركة والالتزام بغض النظر عن انتماءاته.

- **قابلية الاكتساب والفقدان:** المواطن لا يُولد، وإنّما يُصنع، فمن خلال عدّة ممارسات يتحوّل الفرد عن طريقها إلى مواطن، حيث أصبح اكتساب صفة المواطنة في الوقت الحالي بالحصول على الجنسية كشرط أولي للتمتُّع بجميع الحقوق، وقد تُجرّد الدولة شخصاً من مواطنته لأسباب وجيهة تتعلّق بالتآمر وغياب الولاء أو تزوير إجراءات الحصول على المواطنة أو غير ذلك، وقد يتنازل الشخص من مواطنته طوعاً للحصول على مواطنة دولة أخرى.

وقد حدد مارشال المواطنة بوصفها المكانة التي تيسر الحصول على الحقوق والقوى المرتبطة بها. وفي محاولة توضيح هذه الحقوق يرى أنها تتشكل من اشكال وابعاد. (٣٩)

أشكال المواطنة:

١- مواطنة محلية:

تتمثل في انتماء الفرد لبلد معين، يمثل له الوطن، ويحكمه نظام سياسي ممثل في حكومة، تشرف على سير نواحي الحياة المختلفة، وعلى الفرد الإخلاص لهذه الحكومة عن طريق الالتزام بقوانين البلد، وأداء ما يقتضيه الوطن من حقوق، كالولاء والانتماء، والمحافظة على تماسك المجتمع، واستقراره. كما أن للمواطن حقوق يكفلها الدستور تجاهه. (٤٠)

٢- مواطنة قومية:

يتداخل مفهوم المواطنة مع مفهوم القومية، ففي الوقت الذي يمكن أن تتعايش فيه عدة قوميات في وطن واحد، نجد أن مفهوم القومية قد يتسع ليتضمن عدة دول، حيث تتمثل المواطنة القومية في اتساع ولاء الفرد لمجموعة من الدول

ترتبط بهم بصلات متعددة كوحدة الدين، واللغة، والتاريخ المشترك، والدم، ويشعر بالانتماء تجاههم، كالانتماء إلى الأمة العربية.

٣- مواطنة عالمية:

المواطن العالمي هو الذي يهتم بمشكلات العالم، بالرغم من وجود وطن له، لأنه يعلم أننا في زمن لا تنفصل المصلحة الكبرى لوطن عن باقي الأوطان، أو مصلحة بني الإنسان أيا كانت أوطانهم، أي أن سلام وطنه موقوف على سلام العالم بجميع أجزائه وأنحائه، وهي متعلقة بالمشاكل العالمية كانتشار الأمراض الوبائية، والكوارث الطبيعية، والمجاعات والصراعات.. الخ. (٤١)

ويمكن أيضا تصنيف المواطنة إلى ما يلي:

١- **المواطنة الإيجابية:** لا تقتصر على مجرد دراية المواطن بحقوقه وواجباته فقط، ولكن حرصه على ممارستها من خلال شخصية مستقلة قادرة على حسم الأمور لصالح الوطن. (٤٢)

٢ - **المواطنة السلبية:** وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن، ولكنه يتوقف عند حدود النقد السلبي، ولا يقدم أي عمل إيجابي لوطنه. (٤٣)

٣- **المواطنة المطلقة:** وفيها يجمع المواطن بين دوره الإيجابي والسلبي تجاه المجتمع وفق الظروف التي يعيش فيها، ورفق دوره في المجتمع. (٤٤)

٤-**المواطنة الزائفة:** وفيها يحمل الفرد شعارات جوفاء لا تعكس الواقع، ويتصف بعدم الإحساس باعتزازه بالوطن. (٤٥)

أبعاد المواطنة.

تتحدد أبعاد المواطنة فيما يلي:

١- **بُعد الحقوق:** ينطوي هذا البعد على توفير الحقوق الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والدينية التي يجب أن يتحلى بها كلّ شخص في الدولة؛ ممّا يؤدي إلى مشاركة الأفراد في بناء المجتمع. وتنقسم الى: (٤٦)

أ- الحقوق المدنية:

وتنطوي على كل من الحريات الشخصية والفردية، والحق في الأمان والحق في العدالة، والخصوصية، وحرية الاعتقاد والتعبير والإيمان، وحق التملك وتشكيل تنظيمات مدنية كالأحزاب والنقابات والمنظمات غير الحكومية، وحرية الانتقال والحركة والمقاومة السلمية، والحق في محاكمة عادلة في المؤسسات القضائية. (٤٧)

وحرية اختيار مكان الإقامة داخل حدود الدولة، ومغادرتها والعودة إليها، وحق كل مواطن في المساواة أمام القانون، وحمايته له، وحقه في حرية الفكر. (٤٨)

وقد تجسد ذلك في مسرحية اولاد الحب والغضب على لسان ميرال (انوشكا) بنت صاحب المصنع قائلة: مفيش متهم يتحاكم وهو مقيد... دي ابسط انواع العدل".

ب- الحقوق السياسية: المواطنة تكسب الفرد مجموعة من المعايير داخل المجتمع، حيث يوجد عقد قانوني يحدده الدستور يقع بين الدولة والمواطن، ويتمثل في مجموعة من الحقوق والواجبات، كالحق في المشاركة المجتمعية والسياسية، وإبداء الرأي، والمساواة، وحق انتخاب السلطة التشريعية، والمحلية، والبلديات، وحق الترشح لها، وحق كل مواطن في العضوية في الأحزاب،

ومحاولة التأثير على القرار السياسي، والحق في تقلد الوظائف العامة في الدولة، والحق في التجمع السلمي والحق في الانضمام إلى أي تنظيمات سياسية مشروعة. (٤٩).

كما يتحمل مجموعة من المهام والمسئوليات تجاه المجتمع. ومدى سعي الفرد للتأثير فيه عن طريق الولاء أو المعارضة للنظام أو الخوف منه والابتعاد عنه أو الثورة عليه. (٥٠)

وتناولت مسرحية رجل القلعة الحقوق السياسية للمواطنين عند اختيار محمد على حاكما للبلاد..

عمر مكرم: مبدأنا عند الخلع هو نفس مبدأنا عند التنصيب.

على بك: الرجوع لمجلس العلماء والشرع، وهو حق الامة في الخلع والتنصيب.

ت- الحقوق القانونية:

ابسط معاني المواطنة هو أن تكون عضوا في مجتمع سياسي معين أو دولة بعينها، القانون يؤسس الدولة، ويخلق المساواة بين مواطنيها، ويرسى نظاما عاما من حقوق وواجبات تسري على الجميع دون تفرقة، وعادة ما تكون رابطة الجنسية معيارا أساسيا في تحديد هوية المواطن، ويصبح تبعا لذلك- المتمتع بالجنسية مواطنا. (٥١)

وعبرت مسرحية تلاميذ فيس بوك عن قيمة المساواة امام القانون من خلال الحكم على مجموعة من الطلاب – على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم- المتهمين في قضية تخريب احدى المتاحف ومثولهم جميعا في ساحة القضاء سواسية، لتهذيبهم وتقويم سلوكهم.

ث- الحقوق الاجتماعية والاقتصادية: تتمثل في مجموعة القيم الاجتماعية والعلاقات والسلوكيات، التي تعبر عن النسق الاجتماعي للمجتمع، وتحدد الكفاءة الاجتماعية للتعايش مع الاخرين والعمل معهم من خلال حق كل مواطن في العمل في ظروف منصفة، والحرية النقابية، والحق في الإضراب، أما الحقوق الاجتماعية فتتمثل في حق كل مواطن في حد أدنى من الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية، وتوفير الحماية الاجتماعية، والحق في الرعاية الصحية، وفي الغذاء الكافي، والتأمين الاجتماعي، والمسكن، والحق في التنمية، والحق في بيئة نظيفة، والحق في خدمات كافية لكل مواطن، أما الحقوق الثقافية فتتمثل في حق كل مواطن في التعليم والثقافة. (٥٢)

وتناولت مسرحية اولاد الغضب والحب من خلال الاستعراضات والاسكتشات المتصلة المنفصلة:

الحلم الأول: الروتين وتعطيل جهود الشباب.

الحلم الثاني: الإنتاج وزيادة ساعات العمل الفعلية.

الحلم الثالث: الطابور يعني النظام، اما في بلادنا هو الملل، هو الانتظار، هو هدر الوقت.

أما البعد الاقتصادي فيتمثل في إشباع الحاجات المادية الأساسية للأفراد، والرفاهية الاقتصادية والأمان الاجتماعي، والحرص على توفير الحد الأدنى اللازم منها ليحفظ كرامتهم وإنسانيتهم. (٥٣)

أما بالنســـبة للواجبات، فمثلما تمنح المواطنة المواطن حقوقا، تفرض عليه مســئوليات والتزامات وواجبات، هذه المســئوليات أو الواجبات الإلزامية على

المواطن تتفاوت تبعا لبلد المرء، وتتنوع الواجبات بتنوع الثقافات والدساتير.(٥٤)

والواجبات قد تكون عبارة عن مسئوليات تفرض على المواطن، ويحملها على عاتقه كدفع الضرائب للدولة، وواجب الدفاع عنها، وطاعة القوانين، وقد تكون أخلاقية ممثلة في إظهار الالتزام والولاء السياسي للدولة والمجتمع، والمشاركة من أجل تحسين نوعية الحياة السياسية، والمدنية واحترام حقوق الآخرين، والدفاع عن حقوق الفرد، ضد أولئك الذين يسيئون إليها. (٥٥)

وعبرت مسرحية المغفلة عن الحقوق المادية للمواطن وكفاح لقمة العيش ضمن سرد الراوي: الانسان هو اللى بيحط لنفسه قيمة ... الانسان ترس في مكنة الحياة...

الناس باديها بتحط قيمتها.... والدنيا مهما تكون حلوتها ...

الانسان ترس في مكانتها ...وصعب المشوار.. بس دي حلاوتها.

جـ- الحقوق الدينية: ويتمثل هذا البعد في الاعتماد على تعميق المفاهيم الدينية الأصيلة في نفوس الاطفال منذ الصغر وتعويد الطفل علي احترام دينه واكتسابه الايمان بالله.

فنجد **مسرحية الجميلة والوحش** تؤكد على عدم الحكم على الاخرين من خلال الشكل الخارجي فالأخلاق والصفات داخل الانسان.

كما تطرح اشعار مسرحية الإسكافي ملكا حرية الاعتقاد والعبادة:

راح يجي يوم الكون يتزين... بادين الناس يتلون...

حب وجمال ونحيا حياه... كما الطير الطاير في سماه...

ويفوت وراه كل الضلمة اللي محوطاه.... من غير سلسال انس ولا جان يسبح بجلال الله.

٢- **بُعد الهوية الوطنية:**

يشمل على عناصر معنوية ومادية كثيرة؛ لتمييز الدولة عن غيرها.

٣ . البعد المعرفي.

تمثل المعرفة نوعا جوهريا في توعيه المواطنة التي تسعي اليها المؤسسات للمجتمع، يهدف العرض المسرحي **اولاد الحب والغضب على لسان مجموعة الثائرين:**

المجموعة: احنا مش قلالات الحيلة وهنحاول وهنحاول.

الأول: وانا عن نفسي يا هنجح يا هموت.

الثاني: وانا هدافع عن صنعتى وهكسب من عرق جبيني.

الثالث: وهنحقق حلمنا من غير رقابة ولا تنازل.

الرابع: وهتعرفوا ان بحورنا غويطه وملهاش قرار.

٤ . البعد المكاني والمهارى.

ويتمثل البعد المكاني في البيئة المحلية التي يعيش فيها الفرد، ويتعامل مع أفرادها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المعارف والمواعظ، إضافة إلى المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية. (٥٦)

أما البعد المهارى فيقصد به إكساب المواطن المهارات الفكرية مثل: القدرة على التفكير الناقد والتحليل وحل المشكلات. (٥٧)

فنجد **مسرحية القطط** تدور حول رئيس المدينة الذي يتعامل مع افرادها بمنتهي القسوة والانانية والفردية في اتخاذ القرارات ومصادرة اراء الغير، فيأمر بطرد القطط من المدينة نهائيا مما يترتب عليه خلل ومشاكل بيئية حذر منها علماء المدينة.

٥- البعد الانتمائي.

ويقصد به تنميه وغرس الانتماء للشباب لثقافتهم ولمجتمعهم ولوطنهم ويشتمل على قيم مهمه تتمثل في قيم محبة الفرد لمجتمع وحرصه عليه، وفي هذا البعد تسمو علاقة الفرد بوطنه عن أيِّ علاقةٍ أخرى، والولاء للوطن لا ينحصر في المواطنين المقيمين داخل حدود التراب الوطني، وإنما يبقى في وجدان وضمير وسلوك المواطنين الذين تضطرهم الظروف للإقامة في الخارج، لأن مغادرة الوطن لأي سبب من الأسباب، لا تعني التنصل من الالتزامات والمسؤوليات التي تفرضها المواطنة، وتبقى لصيقة بالمواطن تجاه وطنه الأصلي، حتى ولو اكتسب الجنسية في دولة أُخرى.

ولا تنحصر في الجانب العاطفي والشُّعور فقط بالولاء وإنّما إدراكه من خلال الاعتقاد الدائم بأهميّة التقيُّد التام بالالتزامات والواجبات تجاه الوطن، ويتجلّى الارتباط الوجداني بأنّه معني بخدمة الوطن والعمل على تنميته، وعلاقتهم بمؤسسات الدّولة والولاء للوطن واعتبار المصالح العليا للوطن فوق كلّ اعتبار.

ولا تتبلور صفة المواطن كفرد له حقوق وعليه واجبات، بمجرد توفر ترسانة من القوانين والمؤسسات، تتيح للمواطن التمتع بحقوقه والدفاع عنها، وإنما كذلك بتشبع هذا المواطن بقيم وثقافة القانون، التي تعني أنَّ الاحتكام إلى مقتضياته هي الوسيلة الوحيدة للتمتع بالحقوق وحمايتها من الخرق، وبالتالي

لا مجال لاستعمال العلاقات الخاصة مع ذوي النفوذ، أو الاحتماء بمركز الفرد في القبيلة أو العشيرة، وهي ظواهر ما زالت حاضرة في الكثير من العقليات والسلوكيات داخل مجتمعاتنا.

ويندرج تحت بُعد الانتماء: عدة أشكال للانتماء، ومنها: الانتماء العرقيّ، واللغويّ، والثقافيّ، والقبليّ، والدينيّ، والأسريّ، والتي يجب على الدولة الاعتراف بها واحترامها.

وعرضت مسرحية قهوة سادة ضمن ما عرضت من اسكتشات عن اهمية اللغة العربية، وهيمنة الخلجنة وهي لهجة البترودولار، واستغلال رجال الاعمال لحالة الاغتراب لدى بعض الشباب، والهجرة الغير شرعية، والقبح الذي أصاب ثقافتنا بفعل ما امتزج بها من ثقافات وافدة، والوساطة في الفن وسيادة معايير أخرى بعيدة عن الموهبة والابداع، وختاما الجهل بكافة اشكاله: المعرفية والعلمية والثقافية والدينية وفوضى الفتاوى الدينية.

٦- البعد الثقافي والقيمي.

يعني احترام خصوصية الهوية الثقافية والحضارية ويرفض محاولات التهميش والتنميط. حيث يهتم البعد الثقافي بما يوفره الوطن من إحساس بالانتماء إلى جماعة تمثل له الهوية، وتتجسد هذه الهوية المشتركة فيما يجمع الفرد مع غيره من ممارسات الحياة اليومية، ورموز مشتركة لما يمثل الهوية الوطنية أو الهويات الجماعية المتعايشة في ظل الوطن الواحد. (٥٨)

أما البعد القيمي للمواطنة فيتمثل في مجموعة من القيم التي تعد من المكونات الأساسية للمواطنة كالحرية والعدل، والمساواة، والانتماء والمشاركة. الخ.

فعندما يتمتع الفرد بتلك المهارات يكون أكثر قدرة على رؤية القضايا التي تتعلق بالوطن بشكل عقلاني، ويرجح مصلحة الوطن فوق المصلحة الشخصية.

وجسدت مسرحية تلاميذ الفيس بوك ذلك على لسان عاصم قائلا:

اهم حاجة تعلم المسؤولية والاهم نعلم بناتنا لأنهم هم الى بيعلموا ولادنا تحمل المسؤولية.

متطلبات المواطنة: (٥٩)

١- وجود مظلة قانونية وتشريعية تضمن وتأسس لوجود المواطنة.

٢- تجسيد المواطنة من مجرد شعارات وافكار الي ممارسه فعلية وواقع ملموس.

٣- وجود أليات ثقافيه تربوية تعمل على ترسيخ المواطنة في الفكر والوجدان والسلوك وتحويلها من مجرد مبدأ او تصور الي ثقافه مجتمعيه معممه ناظمه للكلية الاجتماعية.

٤- تفعيل دور مؤسسات وهيئات المجتمع المدني في مضمار التربية على المواطنة وحقوق الانسان. (٦٠)

٥- قيام الأسرة والمؤسسة التعليمية على فهم المواطنة يقتضي توفيرها المناخ والشروط الملائمة لجعل الفرد مستجيبا بفعالية لهذه العملية التربوية. ومن هذه الشروط:

أ- الابتعاد عن العنف في الأسرة او المؤسسة التعليمية والعنف المقصود هذا تشمل العنف المادي والمعنوي او الرمزي اللفظي.

ب- تدعيم وتنميه اسلوب التواصل واعطاء الفرص في الكلام بالتعبير لكل فرد /مواطن

ج- تنميه الشعور بالمسئولية لدي الافراد

د- تنميه ثقافه الاصغاء والاحترام والاختلاف والتسامح

هـ- التنشئة على احترام القانون باعتباره وسيله تنظيم الحياة بأبعادها المختلفة بصوره سليمه تضمن حقوق جميع الافراد /المواطن (٦١)

مراحل تنمية المواطنة:

١- مرحلة الوعي " awareness: (٦٢)

الوعي يعني انهماك الشباب في أن يكونوا مثقفين بمعان الوطنية، ففي هذه المرحلة يصبح التثقيف أوسع من مجرد إعطاء المعلومات والمعارف الأساسية حول الوطن والانتماء والولاء، وإنما يحتاج الشباب لأن يتعلموا ما هو المعنى المادي والمعنوي للوطن، ومفهوم الوطنية والمواطنة.

وقد عبرت مسرحية اولاد الحب والغضب من خلال تايبد ميرال – بنت صاحب المصنع – لأستاذ مصطفى الثائر قائلة: مش هتكون لوحدك المرة دى هنكون معاك.. هندافع عنك هندافع عن مستقبل لسه مشفنهوش ... الحب غير الكره .... الحب غير الشر.

٢- مرحلة الممارسة الموجهة " guided practice ":

يجب أن يكون الشباب على درجة من التوافق والتعايش في مناخ يشجع على التضحية والفداء والتفاني من اجل الوطن. وبدون الممارسة الموجهة فإنهم ربما لا يدركون هذه الطريقة المرحلة.

وعرضت مسرحية قهوة سادة عبر اسكتش فساد الفن في المسابقة الفنية لاختيار ابطال فيلم سنيمائي، يتم الاختيار بناء على الوساطة وصلة القرابة والمحسوبية ولا أحد ينتصر للموهبة او التميز، وبالتالي يسود الإحباط والانسحاب من المشاركة في قضايا المجتمع.

٣- مرحلة النمذجة وإعطاء المثل والقدوة ' modeling & demonstration: (٦٣)

وهذا يعني إعطاء النموذج الواضح في مقومات ومعايير المواطنة، وعرض نماذج للتضحية كقدوة يحتذي بها.

ويتجسد طرح النموذج والقدوة في أزهى صوره في **مسرحية بلد السلطان** التي تعرض من هو القائد وكيفية اختياره ومعايير اختياره ومهامه وواجباته، واليات خلعه.

٤- مرحلة التغذية الراجعة وتحليل السلوك " feedback and analysis:

إن المشاركات السياسية والمجتمعية ينبغي أن تكون المجال الذي يمكن ان يقيم تلك المرحلة عن طريق إمداد الشباب بالتكوين النقدي البناء للتمييز بين الطرق والوسائل التي من خلال قياس اتجاهات الشباب نحو قضايا الوطن ومدى الاقبال والاحجام فيها.

وفي نفس المسرحية بلد السلطان عبرت الاشعار عن مرحلة تحليل وتقييم السلوك:

كل واحد بيلبس تاج... لازم يشارك في الانتاج ...والبلاد لازم يحكمها واحد من الجدعان.

معوقات تحول دون تحقق المواطنة:

حددت قينان نبيل مجموعة الأمور التي تعيق تحقيق المواطنة والتي يمكن رصدها فيما يلي: (٦٤)

– تغلغل الفساد المتمثل في النصب والغش، والتزوير، والاحتكار، والرشوة.

– شعور المواطن بالتهميش عن طريق إبعاده عن أي مشاركة يعبر فيها عن ذاته، وإحساسه بعدم المساواة مع غيره، وأن هناك من هم فوق القانون (٦٥).

الخطاب القيمي كأحد آليات تعزيز المواطنة.

يعتبر المسرح أحد أهم وسائل التنشئة، حيث يهدف الخطاب المسرحي المتضمن في كتابات المسرح، إلى تأكيد الجانب القيمي، والذي يعتبر أحد أهم الدعائم التي يقوم عليها المسرح، والذي يركز على طرح العديد من القيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والجمالية للأطفال، والتي تساعدهم على التوافق والتكيف مع مجتمعهم.

وقد حددت منظومة "وايت المطورة للقيم ثماني مجموعات رئيسية للقيم، وتضمنت سبعا وأربعين قيمة، والمجموعات الرئيسية لمنظومة القيم هي: مجموعة القيم الاجتماعية، القيم الأخلاقية، القيم القومية الوطنية، القيم الجسمانية، القيم الترويحية، قيم تكامل الشخصية، القيم المعرفية الثقافية، القيم العملية الاقتصادية. (٦٦)

وتضم القيم التربوية والأخلاقية مجموعة قيم كالأمانة، والصدق، والوفاء بالعهد، والتسامح، والرحمة، والقناعة، والتواضع، أما القيم الاجتماعية فتضم فيما كالتعاون، والعمل ونبذ التواكل، والإصغاء لنصائح الكبار وطاعتهم، والصراع الطبقي، أما القيم القومية والوطنية فتشمل قيمة الانتماء، وحب الوطن

والدفاع عنه، والديمقراطية، والعدالة، والحرية، والتعبير عن الرأي، بالإضافة إلى القيم الدينية والروحية، والمعارف الثقافية، والعامة، والتأكيد على أهمية دور العلم، وإبراز قيمة الفن ودوره في الحياة.

والمواطنة ليست غريزة فطرية تنمو مع الفرد كلما تقدم في السن، إنما يجب أن يمر الأطفال بمنهج يؤهلهم لاكتسابها، ويساعدهم على ممارستها، وفهم حدود حريته وأطرها، والقنوات التي يمكن له المشاركة من خلالها، والحقوق المضمونة له، والواجبات المتوقعة منه. (٦٧)

وتعتبر تنمية قيم المواطنة من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية أو غير رسمية، من العمليات الأساسية في حياة الإنسان، فمن خلالها تتبلور شخصية الفرد، وتكمن أهمية تلك العملية في أنها تقوم ببناء الفرد ليصبح شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعي الذي يحتويها منضبطا بضوابطها. (٦٨)

وتحقيق المواطنة لا يقتصر على مجرد معرفة المواطن بحقوقه وواجباته فقط، ولكن حرصه على ممارستها من خلال شخصية مستقلة قادرة على حسم الأمور لصالح الوطن، وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لابد أن تتم بشكل مقصود من خلال الدولة. (٦٩)

كما أن تجاهل تربية المواطنة لمتطلبات العصر الجديد لم يعد مقبولا وسط نظام عالمي اجتماعي وقيمي متغير، في ظل عصر الانفجار المعرفي والثقافي، وتعقد شبكات الاتصال والتواصل، وهذا ما يحتم على المؤسسات التربوية أن تؤسس لتربية مواطنة جديدة تتسم بالوعي الفكري والأدائي، حتى تؤهل المواطن لممارسة الأدوار الفاعلة في المجتمع الدولي المعاصر. (٧٠)

ويمكننا أن نحدد أهم آليات تعزيز المواطنة من خلال المسرح الرقمي فيما يلي:

– طرح الأفكار المسرحية التي تثير النقاش حول مفهوم المواطنة، وتعزيز قيمها: كالتسامح، والتعاون، والحرية، والديمقراطية، والوحدة، وتعميق الإحساس بالواجب تجاه الوطن، والشعور بالانتماء، وحب الوطن، وتعزيز قيم معرفية تكسب الأطفال أدوارهم في المجتمع، وما لهم من حقوق، وما عليهم من واجبات.

– تنمية مهارات التفكير الناقد للشباب من خلال المشاركة الإيجابية والمواقف التي يتخذ فيها أبطال العرض المسرحي الأساليب العلمية في حل المشكلات التي تواجههم، والاعتماد على العقل والمنطق، والابتعاد عن الحلول التواكلية على الآخر.

– غرس الجوانب الوجدانية في نفوس الشباب المستمدة من العقائد الدينية، والتقاليد، والأعراف الإيجابية التي تسعى إلى بثها في نفوس الشباب، وكذلك تعزيز القيم الجمالية كالحفاظ على البيئة، والاهتمام بالنظافة والفنون المختلفة.

– طرح النماذج الوطنية والشخصيات التاريخية في الأعمال المسرحية، لإبراز تضحياتهم في سبيل الوطن، وتنمية روح الانتماء في نفوس الشباب، وتكون النموذج القويم الذي يقتدون به.

أمثال: محمد علي، ومحمد كريم في مسرحية رجل القلعة وصعود على باشا الكبير الى القلعة،

وأيضا مسرحية عبور وانتصار وملحمة حرب اكتوبر وشهدائها واسترداد الأرض،

إضافة الى مسرحية القاهرة في ألف عام التي تسرد وتحكى قصة القاهرة من ألف سنة والتطور الذي اصابها وكيف تصدت لكل غازي وطامع.

– التمسك بالتقاليد العربية الأصيلة لمواجهة الغزو الثقافي، كالتأكيد على محددات الهوية الوطنية بالاهتمام باللغة العربية، والتمسك بالعادات والتقاليد، والتاريخ، وتدعيم قيمة العلم، ودوره في النهوض بالمجتمع.

– تعزيز مهارات القدرة على اتخاذ القرار، والحوار مع الآخر، في إطار الالتزام بالحقوق والواجبات.

– تفعيل دور الفتاة في العروض المسرحية، وإبراز دورها الإيجابي في تنمية المجتمع والمشاركة بإيجابية للنهوض به ورقيه.

– تشجيع الشباب على ممارسة النشاط المسرحي خاصة داخل الجامعات، ومراكز الشباب، حيث يسهم النشاط في إحداث حالة من المشاركة والتعاون بين الشباب، مما يدعم في نفوسهم حب العمل الجماعي، الذي لا يتحقق له النجاح إلا بالعمل في فريق، كما يؤدي إلى ذوبان أية خلافات تنتج عن أي شكل من أشكال التمييز.

– تعزيز الإحساس بمشكلات المجتمع المرتبطة بالشاب، والمشاركة في وضع حلول لها، مما يسهم في المحافظة على استقرار المجتمع وتماسكه.

– ربط الشباب بواقعهم من خلال طرح وسائل الإعلام الحديثة، وتعريفهم بجوانبها الإيجابية والسلبية، وكيفية الاستفادة منها، مع الانفتاح على العالم الخارجي.

– طرح الموضوعات التي تبرز أهمية وضرورة التعايش السلمي بين جميع فئات الوطن، وإذابة الاتجاهات القبلية بين الشباب، والعمل على الاندماج،

ونبذ التعصب نتيجة اختلاف العرق أو المذهب أو الديانة، فكلنا أصحابه وطن واحد، لنا نفس الحقوق وعلينا نفس الواجبات.

– التأكيد على بعض الممارسات الفعلية التي تعزز الأعمال الوطنية، والانتماء للوطن، وقبول الآخر كمواطن مشارك في بناء المجتمع دون النظر إلى الاختلافات الانتمائية، وضرورة التعايش مع الآخر، وتقبله، واحترام حقوقه، والمشاركة والتعاون مع الآخر للرقي بالمجتمع والبيئة المحيطة، واحترام مشاعر الغير.

– العمل على ترسيخ القيم الإيجابية في نفوس الشباب، والتنفير من السلوكيات السلبية التي تهدد أمن المجتمع، وتعيق تطوره، وإكساب الشباب احترام الذات والآخرين، ومبادئ الكرامة والمشاركة والمساواة والحرية والعدالة، والديمقراطية حتى يتمكن من المشاركة والإسهام الجاد في خدمة مجتمعه، والحفاظ عليه والانتماء له.

مبادئ ومقومات وقيم المواطنة في نصوص المسرح الرقمي.

من خلال ما تقدم يتبين أن المواطنة ليست وضعية جاهزة يمكن تجليها بصورة آلية عندما تتحقق الرغبة في ذلك، وإنما هي سيرورة تاريخية، وديناميكية مستمرة، وسلوك يكتسب عندما تتهيأ له الظروف الملائمة، وهي ممارسة في ظل مجموعة من المبادئ والقواعد، وفي إطار مؤسسات وآليات تضمن ترجمة مفهوم المواطنة على أرض الواقع؛ وإذا كان من الطبيعي أن تختلف نسبياً هذه المتطلبات من دولة إلى أُخرى، ومن زمن إلى آخر بسبب اختلاف الثقافات والحضارات، والعقائد والقيم، ومستوى النضج السياسي، فأنه لا بد من توفر مجموعة من المقومات الأساسية المشتركة ووجود حد أدنى من الشروط التي يتجلى من خلالها مفهوم المواطنة في الحياة اليومية

للمواطنين، وفي علاقاتهم بغيرهم، وبمحيطهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

وتعد قيم المواطنة أحد أهم دعائمها التي تستند عليها، والتي تحرص المؤسسات الثقافية على غرسها في نفوس الشباب للارتقاء بالمجتمع، والحفاظ على بنائه وتماسكه في ظل المتغيرات، ويسعى المسرح إلى تدعيم تلك القيم وبثها في نفوس الشباب للتأثير على سلوكياتهم، وإكسابهم القيم والسلوكيات التي تساعدهم على بناء المجتمع.

ويمكن أن نحدد أهم قيم المواطنة في نصوص المسرح الرقمي فيما يلي:

١- المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص:

لابد أن يكون أفراد المجتمع متساوين أمام القانون، ولا يمكن أن تتحقق المواطنة في ظل غياب مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع أفراد الشعب باختلاف عقائدهم الدينية، ومعتقداتهم الفكريّة، وانتماءاتهم السياسيّة، فلا يجب التمييز بينهم على أساس النوع أو الجنس أو اللّون أو الدين أو الأصل العرقي أو المعتقد الدّيني أو القناعات الفكريّة أو الانتماء والنّشاط الفكري، وأن يتساوى الجميع في الحقوق والواجبات دون النظر إلى القبلية أو المكانة أو طبيعة العمل.. الخ، وبذلك يكون الانتماء للدولة هو الأساس، بعد تحييد أية هويات أو انتماءات فرعية. (٧١)

حيث يُمكن تحقيق ذلك بوجود ضماناتٍ قانونيةٍ وقضاءٍ عادلٍ ونزيه يُنصف كلّ من تتعرّض حقوقه للانتهاك، فلا تتحقق المواطنة إلا بتساوي جميع المواطنين في الحقوق والواجبات.

ومفهوم المساواة لا يتناقض مع الاختلاف في المصالح والإمكانيات والمواهب الطبيعية، وفيه تأكيد ضمني على المساواة في المعاملة والاحترام رغم التعارض والتفاوت في المعطيات المورثة أو المكتسبة، أو الفطرية. (٧٢)

وعبر التناول الدرامي تناولت مسرحية قهوة سادة في اسكتش الهجرة غير الشرعية قسوة المجتمع وعدم تكافؤ الفرص امام الشباب المحبط الياس، مفضلا الهرب من مجتمعه، معرضا حياته للهلاك اثناء رحلة الهجرة، متقبلا مصيره المجهول وغموض مستقبله في غربته.

كما ألقت مسرحية شيز لونج الضوء على الخطر الذي يهدد مجتمعنا من محاولات العابثين في بذر الفتنة بين طوائفه المختلفة، وأكدت المسرحية على قيمة المساواة والإخاء فيما بيننا، وأن المسلمين والمسيحيين أخوة، وأن الوطن للجميع، وأن الكل متساوون في الحقوق والواجبات، وأن على الجميع بذل الجهد والتضحية في شتى الميادين المختلفة في سبيل إعلاء شأن مصرنا الحبيبة.

كما تناولت مسرحية حلم سعيد حكاية مجموعة العازفين الموهوبين المغمورين عديمي الواسطة والعلاقات حيث تسعى الفرقة إلى تحقيق العدالة، وتحقيق مبدا تكافؤ الفرص قائلين: ادينا فرصة واحنا هنثبت لك ان احنا فنانين بجد...احنا فنانين بس محتاجين زقه.

وايضا **سعت مسرحية رجل القلعة** إلى طرح صورة للتعاون بين الوالي والرعية، ورغبة الرعية في تحقيق العدل، ورفع الظلم عن مصر المحروسة حتى لو تعرضوا للخطر، فنجد عمر مكرم يرفض انفراد محمد علي بالحكم دون النظر لمصالح العباد والبلاد.

٢- احترام الآخر:

إن احترام الآخر دون النظر إلى الدين أو العرق أو المكانة الاجتماعية أو الثقافة أو الجنس أحد أهم مقومات تعزيز المواطنة، فالجميع لهم نفس الحقوق والواجبات، ومتساوون في ظل القانون والدستور، ويجب النظر إلى الآخر كمواطن في المجتمع له حقوق وواجبات دون النظر إلى هويته حتى لا يؤدي ذلك إلى انهيار المجتمع وتفككه، وإثارة الفتن.

وقضية التعايش بين أفراد المجتمع رغم اختلافهم- أحد أهم السبل التي تحقق المصلحة المجتمعية، فلكل منا دوره المنوط به، والذي يتكامل مع أدوار الآخرين دون النظر إلى هويتهم، فالمواطنة ترفض التمييز بأي شكل من أشكاله، وتقبل بالتسامح والاحترام.

وطرحت مسرحية شيز لونج صورة لاحترام الآخر، وذلك من خلال الصداقة التي نشات بين المسلم والمسيحي ورغم الاختلاف بينهما في الدين، وطبيعة المكان الذي يسكنه كل منهما إلا أننا نجد علاقة ود ومحبة، واحترام للآخر أيا كانت هوية الأخر. وأيضا ضمن سكتش التعصب الكروى وازمة الالتراس وقبول مشجعي المنافس الاخر.

كما طرحت مسرحية البؤساء قضية احترام الآخر، وذلك من خلال شخصية السجين السابق يلتقي بالفتاة الذي ينقذ حياتها، ويبدأ في تعليمها كيف تكون الحياة وأهمية العمل، والتواضع، ومشاركة الضعفاء همومهم.

٣- الديمقراطية:

هناك اتفاق في المجتمع البشري على أن الديمقراطيات القائمة، الليبيرالية منها كما الشعبية، التمثيلية منها، كما المفروضة "قسرا" من فوق، أصبحت بعيدة عن استيعاب قيم التشاركية، أو المساهمة، أو استقطاب الجماهير. وهذه

الأخيرة لم تعد ترضى بأن تبقى مجرد بطاقة انتخابية، يدلى بها صوته لفائدة هذا الحزب أو ذاك، بل يتخطى الامر ذلك ليمتد الى علاقة المساءلة أو المحاسبة أو المتابعة أو ما سوى ذلك.

وقد عبرت مسرحية الأطفال القطط عن الديموقراطية عبر الحوار بين اعضاء مجلس المدينة

العضو الأول: احنا جاين النهارده عشان نأخد قرار بطرد القطط.

العضوه الثانية: انا مش موافقة على طرد القطط.

العضو الأول: حقك يا هانم حقك تسجلي اعتراضك وحق غيرك يسجل موافقته. وفى الاخر القرار بالتصويت بالأغلبية.

٤- **الحرية:** وتنقسم الى:

أ- الحرية السياسية:

تعد الحرية السياسية إحدى أهم قيم المواطنة، فلا يمكن أن تنشأ علاقة سوية بين الفرد والدولة في ظل غياب الحريات، فالحرية أيا كان شكلها- كحرية الاعتقاد، والتعبير عن الرأي، والاحتجاج، والمشاركة في التنظيمات جميعها تعزز ثقة المواطن بنفسه وبقدراته، وشعوره بكونه إنسانا له وجود وكيان، وقادر على المشاركة بفاعلية في كافة المجالات المجتمعية داخل الدولة شريطة ألا تتعارض ممارسة تلك الحريات مع أمن الوطن وسلامته.

وقد أكدت مسرحية رجل القلعة على أهمية حرية التعبير عن الراي، والنتائج الوخيمة المترتبة على الديكتاتورية، فوالي مصر يصدر فرمانا يزيد من تدخلات النظم الاستعمارية، مما جعل الرعية تعيش في ظلام وجهل، ولم يستجب للراي الاخر، كما رفض أن يستشير أصحاب الحكمة.

عمر مكرم: الظالم يظلم مالم يجد مقاومة للظلم.. القاتل يقتل مالم تمنعه من القتل.

فقد سعت المسرحية إلى حث الشباب على التعبير عن آرائهم بحرية، والمطالبة بحقوقهم من الظالم، والديمقراطية، ونبذ التواكل، وإدراك أهمية الشورى التي لا يمكن الاستغناء عنها.

أما مسرحية شيز لونج فطرحت في لوحة التعصب الكروي قيمة حرية الرأي والتعبير، ولكن تلك الحرية مكفولة باحترام الآخر حتى وإن اختلف في الراي، فكل إنسان من حقه التعبير عن رأيه وفقا لما يراه، وعلى الآخر احترام رأيه، وإن اختلف معه دون تجريح.

ب-الحرية الثقافية:

تتيح المواطنة لأي مواطن أن يصبح منتجا للثقافة، بحيث تسهل عليه أن ينوع من مدخلاته الإبداعية الشخصية، وأن يدلي برأيه في أي منتوج ثقافي أخر، بل وأن يقدم للناس منتوجه الخاص ويضعه في اليوتيوب، أم معرضا تشكيلية ينل لوحاته في وسائل التواصل الاجتماعي أو مدونة إبداعية يدعو الناس إلى قراءته إلكترونيا، وبهذا بدأ الفعل الثقافي يتجاوز الحدود التي كانت تحد من انطلاقته، وصار فعلا عاما تشترك فيه أغلب الفئات الاجتماعية دون وصاية من هذه الجهة أو تلك، وامتلك عافيته الفكرية بعيدا عن كل الدعوات الأصولية التي تحاول تدجينه، فتحمل المواطنة الرقمية في معطياتها إذا ما تم التعامل معها استنادا للمبادئ القانونية للمواطنة، دستورا لمجتمع عالمي جديد تسوده الحرية والعدالة والسيادة والثقافة المدنية.

وعرضت ذلك مسرحية جارى التحميل الحرية الثقافية على لسان فتاة الفيس بوك قائلة:

مش كل الناس زي بعض صوابعك مش زي بعض رسمة ودانك مش زي بعض بيختلف لون شعرك مقاس الجزمة.... يعنى ربنا لو عاوزنا يخلينا كلنا زى بعض وشبة بعض كان عمل كدا .... لكن ربنا خلقنا مختلفين.

المثقف: فعلا عندك حق.. الثقافة هي المعرفة التي تبقى بعد ان تنسى كل ما قرات.

٥- الحقوق والمسئوليات:

يتطلب بناء علاقة سليمة بين الفرد والسلطة، تعريف الفرد بحقوقه كاملة حتى يحظى الجميع بحقوقهم كافة، ويمارسوها في إطار قائم على الوعي والمسئولية، ويدركوا أهمية هذه الحقوق في حياتهم، وأثرها في استقرار مجتمعهم. (٧٣).

ومن ثم لا يمكن للمواطن أن يتواطأ على حجب حقوق الدولة لأنها في الأصل حقوق عامة تهمه والآخر، وفي المقابل لا يمكن للدولة أن تحجب عليه حقوقه لأنها حقوق عينية، أصلها حقوق الدولة لأنها تشكل من خلالها حقوقها. (٧٤)

وكما تحدد الدول ما لمواطنيها من حقوق وواجبات في دساتيرها، كذلك توجد حزمة من الحقوق التي يتمتع بها المواطن، وكلما كان العقد بين المواطن والدولة عادلا ومتوازنا، وتمتع بموجبه المواطن فعليا بحقوقه، وبالاحترام الواجب لحرياته، وأدى في ذات الوقت ما عليه من واجبات، زاد شعور الفرد بمواطنته، ويقوي ارتباطه ورغبته في التفاني في خدمة وطنه. (٧٥)

ومع هذه الحقوق تأتي الواجبات أو المسئوليات، فلا بد أن يتعاون الشباب على النحو اللائق، وبناء عليه، هذان الجانبان بمثابة وجهان لعملة واحدة، فلا بد من تفعيلهما معا حتى يصبح كل مواطن منتجا ومشاركا فعالا.

وقد جسدت مسرحية جارى التحميل حقوق ومسئوليات المواطن عبر فكرتها التي تدور حول فكرة الانعزال والهروب الى العالم الافتراضي وانسحاب البطل من واقعه وبالتالي تخليه عن حقوقه واحلامه المجهضة، وواجباته تجاه اسرته وعمله.

٦- المشاركة المجتمعية:

تعتبر المشاركة أحد عناصر المواطنة، وهي صورة لأحد واجبات المواطن لأن مشاركة المواطنين السياسية، والمدنية تسهم في الحفاظ على حقوقهم، وتعطيهم دورا في صناعة القرارات المتعلقة بحاضرهم ومستقبلهم، وبالتالي يصبحون مواطنين فاعلين في النهوض ببلدهم. (٧٦)

والمشاركة الفعلية للمواطنين والمواطنات تتطلب توفر استعدادات حقيقية، لا تتوفر في ظروف قمع الحريات، ومصادرة الفكر المتحرر من التبعية والخنوع، وفي ظل الأنظمة التي تناهض العمل السياسي الذي يحمل رؤية انتقادية، حيث ينزوي أصحاب الكثير من الكفاءات، وتبرز الفردية، والابتعاد عن المشاركة في الحياة العامة، والنفور من العمل السياسي. (٧٧)

وهذا النمط من الفعالية والمشاركة من جانب المواطنين لا ينشا تلقائيا أو مصادفة، بل يحتاج إلى جهد تعليمي ممتد يشمل كل الأفراد في كل مؤسسات المجتمع التي تعني بالتنشئة، ويستمر طيلة عمر الإنسان، ويعرف ذلك بمسمى تعليم المواطنة". (٧٨)

لذلك ينبغي فتح المجال للمواطنين للمشاركة في جميع المجالات السياسيّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة، والاقتصاديّة، بدءاً من حقّ الطفل في التربية والتعليم، مروراً بحرية الأشخاص الفكريّة، وحقّهم في الخدمات العامّة، ومشاركتهم بالأنشطة الثقافية المختلفة، وانتهاءً بحقّهم في الانخراط بحريةٍ في الأحزاب السّياسيّة، وتولّي المناصب العليا، والمشاركة في صنع القرار.

فعندما تتاح الفرص المتكافئة للمشاركة أمام كل الكفاءات والطاقات، يكون المجال مفتوحاً للتنافس النوعي الذي يضمن فعالية النخب، ويضفي الحيوية على المشهد الوطني، مما يساهم في خلق واقع ينشد التطور المتواصل والارتقاء المستمر.

والمشاركة بالمفهوم الواسع، تعني توفر فرص الانخراط التلقائي في مختلف مجالات الحياة العامة وحقولها، في ظل حرية الفكر والتعبير، وحرية الانتماء والنشاط السياسي والنقابي والجمعوي، وفي إطار الديمقراطية.

ولذلك فهي تختلف عن الإشراك الذي ينطوي على مفهوم المنح من سلطة عليا تحكم بأمرها، لرعايا تابعين خاضعين لنفوذها، لأن الإشراك بهذا المعنى يتناقض مع مفهوم المواطنة ويتعارض مع مقوماتها.

وعبر تناول درامي غير مباشر للمشاركة المجتمعية تناولت **مسرحية ليليتكم سعيد** ضرورة واهمية المشاركة المجتمعية من خلال الدور الاجتماعي الإيجابي الفعال في مجابهة الفاسدة والمفسدين ومساعدة أنظمة وأجهزة الدولة في الإيقاع بالاسرة التي تعمل بالنصب على السيدات الاغنياء والاستلاء على أموالهم.

٧- التضامن:

يعتبر التضامن قيمة محورية في المواطنة، ويقوم على فكرة مساعدة الفرد للغير، ولذلك فهو يناقض الأنانية والفردية، وينبع مبدأ التضامن من أن جميع أعضاء المجتمع محتاجون لبعض، وأنهم يكملون بعضا، ولابد لهم من التضامن فيما بينهم، وبذلك يمثل التضامن قيمة اجتماعية وقانونية مهمة في تعزيز مفهوم المواطنة، وتعايش المواطنين. (٧٩)

وقد ظهر مبدأ المشاركة بما تعنيه من ممارسة وفعل الصالح العام، والحفاظ على الملكية العامة في **مسرحية اليوبيل في المنديل** وذلك من خلال بطلى العرض الاستاذ كادح والاستاذ فائز كسبان والذين لم يقفا مكتوفي الأيدي أمام من يفكر في سرقة البنك الوطني ومقتنياته، وبيعها للأجانب، وبتوظيف قدراتهم الخاصة من شجاعة، وذكاء، تمكنا مع مجموعة من حيوانات الغابة من الانتصار، وتسليمه إلى الشرطة، وإفساد مخططه.

ورغم ذلك لم تتجل بوضوح – بعض قيم المواطنة في المسرحية باستثناء قيمة التضامن والمشاركة، وغاب البناء الفني المحكم للمسرحية، فجاءت مقدمة المسرحية دخيلة على العرض المسرحي، كما طغى السرد والمباشرة في كثير من أجزاء العمل المسرحي، بالإضافة إلى غياب الجانب التربوي الهام في المسرح الرقمي، فبطلا العرض الاستاذ كادح والاستاذ فائز كسبان رغم اختلاف توجههما يتفقان ويتحدان، دون أن يضع الكاتب المبرر المنطقي لذلك التحالف، مما يعرضهما للامنطقي.

وفي الحكاية الثانية من مسرحية الإسكافي ملكا تم طرح قيمة التضامن من خلال نموذج مصري مشرف للأطفال، وهو شخصية الطبيب المصري الذي

وصل للعالمية، وكيف تمكن من إثبات ذاته، وتحقيق أرفع الأوسمة لمصر قائلا: لبنت الملك ... شفا الجزيرة من شفاكى يا اميرة

كما أكدت **مسرحية بلد السلطان** على قيمة المشاركة والتضامن بين أفراد المجتمع، وذلك من خلال شخصية عم احمد الذي لا يتردد في مساعدة الغير، ويشاركهم همومهم، ومشاكلهم، وتكوين جماعات وطنية يجابه بها فساد واستبداد السلطان.

٨- الهوية الوطنية:

تتضمن المواطنة كمفهوم كل فئات المجتمع أيا كانت ديانتهم، واتجاهاتهم السياسية، والعرقية، ومكانتهم الاجتماعية، واختلافهم وفقا للنوع، أو درجة التعليم، أو السن، أو المهنة التي يمارسونها، حيث تسعى المواطنة إلى جمعهم في هوية اجتماعية واحدة، وهي الانتماء للمجتمع في ظل نبذ أية خلافات أو صراعات بينهم.

والمواطنة لا تعني ذوبان الهويات المتعددة في بوتقة واحدة، حيث تقوم على التوافق المجتمعي بين تلك الهويات المختلفة داخل المجتمع الواحد، فلكل منهم حقوقه، وعليه واجباته التي يلتزم بها، بهدف تحقيق المصلحة العامة للوطن، والارتقاء به، فالمواطنة تقوم على توطيد التماسك الاجتماعي بين الهوايات المختلفة في المجتمع، والعمل المشترك بينهم بعيدا عن التعصب الذي يؤدي إلى تفكك المجتمع وانهياره.

وكانت مسرحية عبور وانتصار أفضل تعبيرا عن ذلك فكرا ومعنى واشعارا...

سمير: لازم اكون بشرة امل جاي لبلدي في الصباح

السيد: احنا امالنا في جيوشنا البواسل الوحوش ... ويجبلنا تار الشهيد الى عمرنا منساهوش

الجد: لازم نحارب العسكري مع المشير ... جيشك يا مصر هينتصر في يوم الكرب العسير

سمير: بحلم اكون وياك مع الرجال راحين لسينا

السيدة: الفين تحيه يا مصر من جيشك اللي حفظ ملحك وصان عيشك

مجموعة: بكره يرد ضربك طلق نار وهينطلق ذي المارد الجبار ... بكره هجبلك بكره ألف نهار.

٩- **الانتماء:**

الانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه، ويعد الانتماء تعبيرا عن رابطة معنوية بين الفرد ومجتمعه، تقوم على أساس حاجة الفرد لتأكيد ذاته ضمن كيان أكبر يمنحه أمن وجوده وحمايته. (٨٠)

فالانتماء هو تلك النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار، ويتميز أي مجتمع بتعدد انتماءات أفراده، فالفرد متعدد الانتماءات بطبعه، وهذا شيء طبيعي في الحياة البشرية، ويكمن دور الدول في نقل الفرد من الانتماءات الفرعية إلى الانتماء الوطني، فمن حق الفرد أن يحتفظ بالانتماءات الدينية، والمذهبية، والقبلية، لكن حق المجتمع والدولة ان يكون الانتماء الوطني في قمة هذه الانتماءات. (٨١)

وإذا غاب أو ضعف الشعور بالانتماء إلى الوطن فإن ذلك ينعكس سلبا على التكامل الاجتماعي، فيشعر الأفراد أن الوطن لم يعد لهم، والهوية الوطنية لم تعد تستوعبهم، فيتجهوا مباشرة إلى ما نطلق عليه الولاء الأضيق– أي الاحتماء بالقبيلة، والعشيرة، والجماعة، والمسجد، والكنيسة. (٨٢)

ومن وسائل تعزيز الانتماء: (٨٣)

– التضحية من أجل الوطن في السراء أو الضراء فهي ضريبة يدفعها كل فرد صادق في انتمائه.

– القيام بالواجب المطلوب على أتم وأكمل وجه في جميع المجالات، ليكون دليل وطنية وانتماء.

– القيام بالأعمال التطوعية والخيرية، لأن فائدته تهم الوطن والمواطنين.

– المحافظة على اللغة الأصلية، والتراث الثقافي، والموروث الشعبي والعادات والتقاليد التي يرضي عنها المجتمع.

وتجلت قيمة الانتماء الوطني في العديد من عروض المسرحيات الرقمية منها:

نهاية مسرحية شيزلونج التي تناولت قيمة الانتماء الوطني ضمن اغنية النهاية للشباب المحبط وإحساسه بالعجز ... يابلادى ... انا بحبك يا بلادى ... يا بلادى انا بحبك يا بلادى

قولى الامى متزعليش ... وحياتي عندك متعيطيش... قولولها معلش يا امى... اموت اموت وبلادنا تعيش ... امانة سلمولى عليها... امانة بسولى ايديها.

كما أكدت **مسرحية مشهور مش مشهور** على قيمة الانتماء وحب الوطن، من خلال شخصية بطلها ممثل مسرحى تاتيه فرص كثيرة للشهره ولكن يفضل

الاخرين على نفسه ويظل مع المجموعة ويبتعد عن فكره النجم الأوحد، رغم كل المغريات، يقرر العودة إلى مسرحه القومي ليرد الجميل إلى فرقته وجمهوره.

وايضا طرحت مسرحية أبو صمولة قضية الحفاظ على المال العام كصورة من صور المواطنة والانتماء إلى الوطن، والأضرار الناجمة عن تقديم المصلحة الشخصية، وأضرارها على البشرية، كما أكدت على قيمة حب الوطن، من خلال عدم السماح بسرقة آثار البلاد، بسبب الطمع والجهل، فكان التعاون بين الجميع من أجل الانتصار على: **السوس اللي بينخر في الخشب.**

أما مسرحية البؤساء فقد أكدت على مجموعة من الواجبات التي يجب أن تلتزم بها الرعية تجاه وطنها، كعدم الخداع، والسرقة، والغش، مع الالتزام بالأمانة في العمل، فتعرض الرواية طبيعة الخير والشر والقانون ... الاخلاق والفلسفة والقانون والعدالة والدين والقانون.

النتائج:

من خلال العرض السابق للإطارين: النظري والتحليلي للدراسة توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن رصدها فيما يلي:

١- يزخر الخطاب القيمي المقدم من خلال عروض المسرحيات الرقمية – عينة الدراسة – على قيم متنوعة، كالقيم التربوية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والجمالية، ونجحت بعض العروض في عكس قيم المواطنة وتعزيزها لدى الشباب، ومن أبرز تلك القيم: الانتماء للوطن، والتضحية، والمشاركة المجتمعية.

٢- احتلت مجموعة من قيم المواطنة أعلى النسق القيمي في عينة الدراسة (نصوص وعروض المسرح الرقمي) مثل قيم: الانتماء الوطني، والتضامن،

والعدل، واحترام الآخر، بينما ظهرت مجموعة أخرى من قيم المواطنة – بشكل محدود– مثل قيمتي: الديمقراطية، والحرية – انعكست قيمتا التضامن والانتماء الوطني – بوضوح في عينة الدراسة، فكانتا من أكثر قيم المواطنة تعزيزا في المسرحيات ، فتجلت قيمة التضامن التي تقوم على فكرة مساعدة الغير، ونبذ الأنانية مسرحية اليوبيل في المنديل، مسرحية القطط، ومسرحية اليس في بلاد العجائب، ومسرحية الجميلة والوحش، أما قيمة الانتماء الوطني، وحب الوطن، فبرزت في مسرحيات: رجل القلعة، عبور وانتصار، قهوة سادة.

٣–ظهرت قيمة احترام الآخر، والتي عادة ما تبدو في المسرح الرقمي من خلال المزج بين العوالم المختلفة داخل بنية النص المسرحي، فالإنسان والحيوانات، والنباتات، والجمادات.. الخ، تتعامل جميعها فيما بينها داخل بنية النص المسرحي دون وجود أية فواصل فيما بينها، وقد ظهرت قيمة احترام الآخر في مسرحيتي: قطط، ومحطة مصر، أما قيمة المساواة فبرزت في مسرحيات: الاسكافي ملكا، بلد السلطان، فرحة، أما قيمة العدل فبرزت في مسرحيات: المغفلة، أولاد الغضب والحب، هبوط اضطراري، وجاءت قيمة الديمقراطية في مسرحيات "شيز لونج، القطط، الملك هو الملك.

٤–لم تتجل بعض قيم المواطنة في بعض العروض المسرحية كما في مسرحيات بعد الليل، المقام العالي، الدب، فراجيل، اين اشباحي، أبو عطسة جنان، ليلتكم سعيدة والتي اعتمدت على التراث الشعبي من خلال طرح حكايتين اعتمدت فيهما على إبراز بعض القيم التربوية والاجتماعية كالأمانة، والصدق، والشجاعة، والإخلاص، أما مسرحيات القطط، محطة مصر، عروستي، فمن خلال الجمع بين عالمي الواقع والخيال، أكدت على قيم جمالية، وأخرى تربوية كالإخلاص، والأمانة، والشرف والتفاني في العمل، أما مسرحيات "اليس في

بلاد العجائب، عروستي، الجميلة والوحش فقد طرحت إحدى السلوكيات السلبية كنكران المعروف والفضل، كذلك سلبية الغرور التي اتسم بها عرض اين اشباحي وبين أثر الغرور في جعل الإنسان شخصا مكروها ومنبوذا من الجميع، وعندما يزول الغرور والكبر عنهما، يصبحان أكثر تواضعا، ويكتسبان الحب ممن حولهما، فقد أبرزت المسرحية أن الحب، ومساعدة الأخر هما الوسيلة الضرورية للخلاص من الغرور، وكسب مودة الآخرين.

٥- اهتم كتاب المسرح بالقيم التربوية للشباب، كالأمانة، والصدق، ونبذ الغرور والتكبر، والتواضع، وابتعدت إلى حد ما- عن بعض قيم المواطنة كالديمقراطية والحرية – رغم شدة الاحتياج إلى تدعيم وتعزيز قيم المواطنة في أعمال المسرح الرقمي، خاصة في تلك المرحلة الحرجة التي تمر بها مصرنا الحبيبة إلا أنني أرى أن التأكيد على قيم المواطنة جاء في عينة الدراسة بشكل متوسط إلى حد ما، وقد تبلورت تلك القيم بشكل أكثر وضوحا في المسرحيات التي تناولتها، وفي مسرحيات اخرى ظهرت احيانا كطيف عابر بعيدا عن السياق الدرامي للأحداث في الأعمال المسرحية.

٦- جاءت معظم المسرحيات محملة بأغاني تحمل الطابع الوطني، وتحث الشباب على العديد من قيم المواطنة كالانتماء إلى الوطن، والدفاع عنه ضد أي معتد، وبذل التضحية من أجل رقيه، والمشاركة في نموه وازدهاره، كما في مسرحيات: عبور وانتصار، ومسرحية شيز لونج، ومسرحية تلاميذ فيس بوك، وذلك نتيجة الوعي بأهمية وأثر الأغنية على الشباب، وما تضفيه من متعة، وجانب قيمي هام لديهم.

٧- غلب على معظم المسرحيات عينة الدراسة الجانب التثقيفي الذي يسعى المسرح الرقمي إلى تقديمه للشباب، لكن كان يتم طرحه في معظم الأحوال-

بشكل وعظ وسردي، دون ربطه بسياق الأحداث الدرامية الفكرة الأساسية، بل نجد أن المعلومات كانت تصب في لحظة معينة بعيدة عن سياق الحدث.

٨- رغم الاعتماد على الإطار التاريخي في بعض عروض عينة الدراسة إلا أن الاعتماد على الشخصيات الوطنية الزاخرة بالتاريخ المصري، والقضايا الوطنية التي تمثل قيم المواطنة جاء ضعيفا، رغم كونه أحد السبل التي تمثل القدوة للشباب، وأحد مصادر القدرة لديهم، وجاءت الشخصيات التاريخية كما في مسرحية رجل القلعة، مسرحية القاهرة في ألف عام، مسرحية عبور وانتصار، معبرة، وتتناسب مع حضارتنا وانجازاتنا.

التوصيات

١-ضرورة أن يعي كاتب مسرح بضرورة توظيف قيم المواطنة في أعماله المسرحية كالانتماء، والحرية، والعدالة.. وغيرها، لما لها من أهمية قصوى في حياة الشباب، والتي لا تقل أهميتها عن القيم التربوية التي يركز عليها معظم كتاب المسرح.

٢-أن يتم اختار العروض الرقمية المعروضة على شبكة الانترنت وفقا لإستراتيجية مسبقة، تقوم على التنوع في المضمون المقدم، والقيم المطروحة حتى لا نجد أنفسنا أمام مجموعة من العروض المسرحية الرقمية التي تدور في فلك قيمة معينة، وإطار محدد.

٣-ضرورة ربط العروض المسرحية الرقمية المقدمة بالواقع الذي يعيشه من متغيرات تكنولوجية، وقضايا مجتمعية، يلامسها الشباب في عالم الكبار، ويحتاج دائما إلى التعرف عليها وفهمها، وبذلك لا يكون هناك فصل بين الشاب وواقعه المعاش.

٤-عدم الاستهانة بقدرات الشاب الثقافية، حيث يقدم في كثير من الأحيان محتوى أقل من إمكانياته وقدراته، مع ضرورة التنوع في الشخصيات والمضامين المقدمة، خاصة أن عالم الشباب زاخر بالكثير من المكنونات التي يمكن التعامل معها، ولكن المهم التوظيف الجيد لها.

٥-يجب على فريق العمل المسرحي ان يعي جيدا طبيعة المتلقي الذي يقدم له مضمونه، وهو جمهور الشباب، وما له من خصائص نفسية واجتماعية وتربوية، فالبعض يخرج أحيانا عن السياق الطبيعي للعمل المقدم، ويستشعر أن هناك احجام وعزوف من الشباب في حضور المسرح، فيسقط الشباب بقضاياه واهتماماته من مضمونه الدرامي.

المراجع:

١) السيد نجم، النشر الالكتروني والإبداع الرقمي، سلسلة الثقافة الرقمية، هيئة قصور الثقافة، ٢٠١٠م. ص٤٠

٢) حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع، العربي لتنسيق الترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٩٦م ص٥٣.

٣) على، نبيل: قضايا عصرية رؤية معلوماتية، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب ،٢٠٠٦م.

٤) أنطونيو بيتزو، "المسرح والعالم الرقمي.. الممثلون والمشهد والجمهور"– ت "أماني فوزي"– هيئة الكتاب المصرية ٢٠٠٩م.

٥) ندوة بعنوان "الوسائطية والفرجة المسرحية" المركز الدولي لدراسات الفرجة بطنجه، المغرب ٢٠١١

٦) أسليم محمد، مفهوم الكاتب الرقمي ونظرية الواقعية الرقمية: من خلال الرابط:

ewriters.com/?action=library&&type=ON1&&title=3344-arab

٧) السيد سباعي، رسالة ماجستير بعنوان "الدراما الرقمية والعرض الرقمي – تجارب غربية وعربية"، المعهد العالي للفنون المسرحية، القاهرة سنة ٢٠١٨

٨) محمد كاظم هاشم الشمري، رسالة دكتوراه بعنوان: جماليات الصورة الرقمية في العرض المسرحي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق،٢٠١٨.

٩) بشار عليوي، مقالة بعنوان «مقاربة قرائية لمفهوم نظرية المسرح الرقمي للناقد د. محمد حسين حبيب» صحيفة (الفيحاء العراقية) العدد ١٣٨ في ٢٧/ ١٢/ ٢٠٠٦م

١٠) السيد نجم، "الثقافة والإبداع الرقمي: قضايا ومفاهيم"- أمانة عمان الكبرى- الأمانة الثقافية- الأردن- عام٢٠٠٨م. (ص٩٧)

١١)ولاء خالد احمد حسن، برنامج تدريبي للطالبة المعلمة باستخدام المسرح التفاعلي لتنمية بعض الممارسات الديمقراطية لطفل الروضة، رسالة ماجستير، قسم العلوم الأساسية، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة ،٢٠١٠.

١٢)تامر محمد عبد الرؤوف محروس، قيم المواطنة والانتماء في المسرح المدرسي في الفترة من ٢٠١٢-٢٠٠٠" دراسة تطبيقية على طلاب المرحلة الإعدادية، دكتوراه، قسم الدراسات المسرحية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ٢٠١٤.

١٣)غيداء عبد الوهاب منصور، أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة، كلية التربية، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان. (٢٠١٣).

14- Myrto Pigkou, Repousi (2012). Ensemble theatre and Theatre ensemble education: How citizenship contributes to citizenship education, University of Warwick (United Kingdom), ProQuest Dissertations Publishing.

١٥- محمود عبد الله أحمد، المواطنة في الرواية المصرية إدوار الخراط نموذجا"، دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنها ،٢٠١٢.

١٦- هبة سليم خالد أحمد، بناء برنامج تدريسي مستند على مسرحة المناهج وقياس أثره في تنمية مفهوم المواطنة ومهارة التواصل الاجتماعي في مبحث التربية الوطنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن. ٢٠١١.

17- Simon, Parry (2010). Dimensions of citizenship in of London,

Royal theatre, University applied Holloway College (United Kingdom), ProQuest

18- Kelly Britt, Howe (2010) Dissertations Publishing. 8.. Adapting Boal's Legislative Theatre: Producing democracies, casting citizens as policy experts, The University of Texas at Austin,

19- Jason John Wood (2009) ProQuest Dissertations Publishing. 9.. Young People and Active Citizenship: An Investigation, Philosophy (PhD), De Montfort University.

٢٠- حسين أحمد السعيد حنفي، قيم المواطنة المتضمنة في بعض قصص الأطفال، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩.

21- Dalla Dea, Ariane Lumena Andrade (2008). Theater, politics, and culture: The role of life experience, constructing

in representation symbols, and citizenship and democracy in Brazil, University of Dissertations ProQuest Irvine, California, Publishing.

٢٢) على جلبي وآخرون، "القاموس العصري في العلم الاجتماعي"، مطبعة البحيرة، الإسكندرية، ٢٠٠٧.

٢٣) أندرو إدجار، بيتر سيدجويك، "موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية"، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩.

٢٤) فرحان المساعيد، المواطنة ومقوماتها في الدستور الأردني لسنة ١٩٥٢م، الأردن: مجلة المنارة للبحوث والدراسات، (٢٠١٤) صفحة ٦٣.

٢٥) سيف بن ناصر بن علي المعمري. مرجع سابق، ص.٥.

٢٦) حنان نيتي دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام "حالة الثورات وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية"، ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص٣٠.

٢٧) أميمة كير، وخديجة كشيدة. مرجع سابق، ص ٧٢.

٢٨) علاء الدين عبد الرزاق جنكو. مرجع سابق، ص٣٩.

٢٩) حنان تيتي. مرجع سابق، ص٣٥

٣٠) عبد العزيز قريش، مفهوم المواطنة وحقوق المواطن، ملتقى مبادرات التواصل والإعلام والتوثيق فاس، المنتدى المتوسطي الدولي الثاني

الجمعيات المجتمع المدني المنظم تحت شعار: "الكرامة الإنسانية هي الرأسمال الأساسي لوجود الإنسان"، فاس من ٤-٦ يوليو. (٢٠٠٨) متاح على:

Online:http://www.oujdacity.net/international-article-12475ar/international-article-12475-ar.html

٣١) علاء الدين عبد الرزاق جنكو. مرجع سابق، ص٣٩.

٣٢) عبد العزيز فريش. مرجع سابق.

٣٣) جنكو، علاء الدين عبد الرزاق. مرجع سابق، ص. ٤.

٣٤) رشدي بوزكري، المواطنة ودورها في بناء الدولة القوية" الكويت نموذجا"، ماجستير، قسم الحقوق والعلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، (٢٠١٤) ص٢٣.

٣٥) حنان نيتى. مرجع سابق، ص ٣٤

٣٦) أميمة كير وخديجة كشيدة. مرجع سابق، ص٧٣.

٣٧) عبد الله فوز الوصول الحر إلى المعلومات: مواطنة، شفافية، مساءلة، مصر: دار النهضة العربية، (٢٠١٦)، صفحة ٦٩.

٣٨) بدران شبل، "التربية المدنية (التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان)"، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٩.

٣٩) عصمت حسن العقيل حسن أحمد الحيارى، دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد١٠، عدد ٤، (٢٠١٤) ص٥١٨.

٤٠) أميمة كير وخديجة كشيدة، دور مادة التربية البدنية في تعزيز قيم المواطنة في بعديها الاجتماعي والقيمي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة ثالثة ثانوي بثانويتي قمار الوادي، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، (٢٠١٠). ص٧٥.

٤١) خالد الدوسري، دور المعلم في تنمية الانتماء الوطني، مجلة المعرفة، نشر في ٧ سبتمبر (٢٠١٤).

٤٢) عصمت حسن العقيل، حسن أحمد الحيارى، دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد١٠، عدد ٤، ص٥١٨.

٤٣) وسام محمد جميل صقر، مرجع سابق، ص١٠٩.

٤٤) عصمت حسن العقيل، حسن أحمد الحيارى، مرجع سابق، ص٥١٨.

٤٥) سيف بن ناصر بن علي المعمري، "مقاربة حديثة للمفهوم وأبعاده"، صفحة ٨، www.repository.nauss.edu.sa، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠١٩-١-٧..

٤٦) فينان نبيل عيسوي، مرجع سابق، ص١٩-١٨

٤٧) رشدي بوزكري. مرجع سابق، ص٢٤.

٤٨) سامح فوزي، مرجع سابق، ص. ١.

٤٩) علاء الدين عبد الرزاق جنكو، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة، مركز الزهاوي للدراسات الفكرية، المؤتمر العلمي الثالث الذي انعقد يوم١٩/١٠/ ٢٠١٤ بعنوان: النظام السياسي في الفكر الإسلامي " تحديات الواقع وآفاق المستقبل"، السليمانية، كردستان العراق، (٢٠١٤) ص٣٣، متاح على

Online: http://neelain.edu.sd/mag/3/issues/11

٥١) فينان نبيل عيسوي، المواطنة في الفكر الإسلامي، سلسلة إصدارات خاصة رقم ١٠٠"، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، (٢٠١٤) ص١٩

٥٢) وسام محمد جميل صقر، مرجع سابق، ص١١٣.

٥٣) محمد شخمان، مكتب التوجيه المجتمعي، نشرة فصلية تصدر عن مكتب التوجيه المجتمعي بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت: السنة الثانية، أبريل، (٢٠١٠) ص ١.

٥٤) فينان نبيل عيسوي. مرجع سابق، ص١٩.

٥٥) علاء الدين جنكو، "المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة "، صفحة ١٠، www.neelain.edu.sd، اطّلع عليه بتاريخ ٧-١-٢٠١٩.

٥٦) اميمه كير وخديجة كشيدة. مرجع سابق، ص٧٨.

٥٧) علي عبد الرؤوف نصار. مرجع سابق، ص١٧ – ٢٠٧

٥٨) علاء الدين عبد الرزاق جنكو. مرجع سابق، ص٣٣.

٥٩)حسان فارس. مرجع سابق

٦٠)محمد عبد الله الخوالدة، التّربية الوطنيّة: المواطنة والانتماء، دار الخليج، ٢٠٠٤

٦١) مسعود موسى الريضي، (أثر العولمة في المواطنة)، المجلّة العربيّة للعلوم السّياسيّة. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، العدد ١٩، ٢٠٠٨.

٦٢) (٢٠٠٦)، ribble& bailey).

٦٣)أشرف صبحي محمد الدمرداش. مرجع سابق.

٦٤)فينان نبيل عيسوي، مرجع سابق، ص٣٣.

٦٥)على ليلة، "المجتمع المدني (قضايا المواطنة وحقوق الإنسان)"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧

٦٦)الفيصل، سمر روحي (١٩٩٨). أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية سوريا: منشورات اتحاد كتاب العرب، ص١٩-١٠

٦٧)سيف بن ناصر بن علي المعمري، مرجع سابق، ص٤٧.

٦٨)بسام محمد ابو حشيش، دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، يناير، (٢٠١٠) ص ٢٠١.

٦٩)على صباغ، نحو عصر جديد في تربية المواطنة، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، العدد ٢ يونية الجزائر، (٢٠١٤) ص١٠٧.

٧٠)قايد دياب، المواطنة والعولمة.. تساؤل الزمن الصعب، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، (٢٠٠٧) ص٣٠, متاح على:

Online:
http://www.sooqukaz.com/index.php?option=com_edocman&vie w=document&id=9880&Itemid=250

٧٢)أيمن خليل، مرجع سابق

٧٣)رشدي بوزكري. مرجع سابق، ص. ١.

٧٤)رضوى عمار، التعليم والمواطنة والاندماج الوطني، مركز العقد الاجتماعي، مركز المعلومات ودعم واتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، ص١٣،

٧٥)سامح فوزي، مرجع سابق، ص١٠

٧٦)سيف بن ناصر بن علي المعمري، مرجع سابق

٧٧)علاء الدين عبد الرزاق جنكو، مرجع سابق، ص٣٧.

٧٨)فوزي سامح، مرجع سابق، ص٢٣.

٧٩)شقير، حفيظة، وفراوس، شقير. الشباب والمواطنة الفعالة صندوق الأمم المتحدة للسكان وائتلاف حافلة المواطنة، أبريل، (٢٠١٤) ص٢٢.

٨٠)عبد العزيز أحمد داود، مرجع سابق، ص ٢٩١.

٨١)داود، عبد العزيز أحمد (٢٠١١). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد ٣٠، ص٢٩٢.

٨٢) حامد، حنان سيد محمد. ثقافة المواطنة لدى طلاب التعليم الثانوي الفني بحث حالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة (٢٠١٢)

٨٣) أيمن خليل، دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة في نفوس الطلاب، نشر في ٢ نوفمبر. (٢٠١٣) متاح على

Online:
http://royaleg.net/mazarquality4/index.php/edara/egtemaeah/127 2013-11-26-20-55-31